تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١) ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ (٢) (يا أيها الذين آمنو اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ (٣)

أما بعد :

فيعد الإمام أبو بكر ، عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بـ « ابن أبي الدنيا » المتوفى سنة (٢٨١هـ) أكثر علماء عصر الرواية (القرنين الثالث والرابع الهجريين) تأليفاً وتصنيفاً (٤) فقداشتهر بكثرة المؤلفات في فنون شتّى؛ كالقراءات والحديث واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والسير ، كما أكثر من التأليف في فن الزهد والرقاق ؛ الذي أعطاه جلّ اهتمامه ، وأفنى فيه

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء : الآية (١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآيتان (٧٠) و (٧١) .

(٤) ترجم له من المتقدمين كثيرون ، من أوعبها ما أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٣٩٧-٤٠٤)، وممن ترجم له ترجمة وافية من المعاصرين ، الدكتور نجم خلف في مقدمة تحقيقه لكتاب « الصمت وآداب اللسان» ص ١٩-١٣٧ .

ـمره ؛ حتى أصبح - في عصره - من أئمة هذا الفن ؛ إن لم يكن إمامه على الإطلاق ، أصبحت مصنفاته مرجعاً لكثير ممن صنف في هذا الفن بعده .

ويظهر أن كثرة مصنفاته أوجدت اختلافاً حول عددها .

فالإمام ابن الجوزي (ت٥٧٩هـ) قال : « صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد »[١] ولم ـدرج سائر مصنفاته في الموضوعات الأخرى .

وقال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : « وهي تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو ثلاثمائة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقل »[٢] .

أما الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فقال : « وقع لي من تصانيف ابن أبي الدنيا ... وذكر ـشرين مصنفاً ، ثم قال : ... وأشياء » ثم أعقب قوله هذا بذكر أسماء مصنفاته إجمالاً على ـروف المعجم ؛ وساق اثنين وستين ومائة مصنف»[٣] .

وقد حفظت لنا دار الكتب الظاهرية بدمشق مخطوطاً صغيراً ؛ ضمن المجموع رقم ٤٢ ، ـن ٥٧-٥٩)[٤] ، كتب عليه (أسماء مصنفات أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي ـدنيا على حروف المعجم) وليس عليه اسم كاتبه أو جامعه ؛ تضمن فهرساً لأربعة وستين ومائة ـصنف ؛ وقد نشر ملحق التراث بجريدة المدينة صورة لهذا المخطوط في العدد الرابع والثلاثين ـن سنته السادسة عشرة ، وكان الدكتور صلاح الدين المنجد قد حققه ونشره في مجلة مجمع ـلغة العربية بدمشق ؛ في المجلد (٤٩) سنة ١٩٧٤م ص ٥٧٩ - ٥٩٤ ، بعنوان (معجم ـصنفات ابن أبي الدنيا) وزاد على العدد المتقدم ذكره ثلاثين وأربعة مصنفات رأى أنها ناقصة ـن المعجم؛ وأكملها من (سير أعلام النبلاء) للذهبي ، (والفهرست) لابن النديم ، و(كشف ـظنون) لحاجي خليفة ، و(هدية العارفين) لإسماعيل باشا ؛ فصار المجموع ثمانية وتسعين ـومائة مصنف .

وأما الباحثون المعاصرون فلم يَسْلَموا كذلك من الخلاف ؛ الذي وقع فيه المتقدمون ،

---

١) المنتظم (١٢/٣٤١) .

٢) البداية والنهاية (٦/٧٦) .

٣) سير أعلام النبلاء (١٣/٤٠٣، ٤٠٤)

٤) انظر فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)للألباني ص ٩ ، رقم (٢٢).

وأوفى من كتب في مؤلفاته : ياسين السواس في مقدمة تحقيقه لكتاب (الشكر) حيث عدها اثنين ومائتي مصنف، والدكتور نجم خلف في مقدمة تحقيقه لكتاب (الصمت وآداب اللسان) فأوصلها إلى سبعة عشر ومائتي مصنف ، ومصطفى القضاه في مقدمة تحقيقه لكتاب «إصلاح المال» حيث أوصلها ثمانية وعشرين ومائتي مصنف »، ولم أقف على من زاد عليه ، لكن الذي يظهر - والله أعلم - أن مصنفاته تزيد على المائة بيقين ، كما جزم بذلك ابن الجوزي وابن كثير فيما تقدم ، لكنها لا تبلغ المائتين ، وأن الزيادة عند بعض من تقدم نشأت من عدة أسباب؛ هي :

(١) تعدد العناوين لكتاب واحد ؛ ومثاله : كتاب (ذم الغيبة) ذُكِر في رقم آخر بعنوان (الغيبة) .

(٢) كون العنوان من شقين ؛ فيعد كل شق منه كتاباً مستقلاً ؛ ومثاله : كتاب (الرقة والبكاء) أخذ رقمين ؛ مرة تحت اسم (الرقة) والآخر تحت اسم (البكاء) .

(٣) كون الكتاب مؤلفاً من عدة أبواب؛ فيُفْرد باب منه ، ويُظَن أنه كتاب مستقل ؛ ومثاله : كتاب (قضاء الحوائج) جاء في معجم مصنفات الظاهرية ما نصه : (وهو بعض الاصطناع) أي كتاب (اصطناع المعروف) الذي أخذ رقماً مستقلاً.

(٤) السقط في بعض أحرف العنوان ؛ ومثاله كتاب (إعطاء السائل) ذُكِر في حرف الألف ، ثم كرر في حرف العين بعنوان (عطاء السائل) .

(٥) التصحيف في العنوان ؛ ومثاله : كتاب (الأهوال) جاء في رقم آخر ؛ بعنوان (الأموال) وهو بعيد عن فن الزهد والرقائق ؛ الذي اشتهر به ابن أبي الدنيا .. وهكذا .

ثم إن مصنفات ابن أبي الدنيا قد لاقت الإستحسان والقبول من غير واحد من العلماء المتقدمين : كالحافظ ابن كثير؛ الذي وصفها بـ (التصانيف الكثيرة ، النافعة ، الشائعة ، الرائعة)[١] والحافظين المزي (ت ٧٤٢هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ) اللذيْن وصفاها بأنها تصانيف مشهورة مفيدة[٢]،كما وصفها ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) بأنها « تصانيف حسان؛ والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها »[٣] .

---

(١) البداية والنهاية (٧٦/٦).

(٢) تهذيب الكمال للمزي (٧٢/١٧) ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٩٨ .

(٣) النجوم الزاهرة (٨٦/٣).

كما لاقت أيضا الاهتمام من بعض الباحثين المعاصرين ، أو المشتغلين بتحقيق التراث ؛
انبروا لخدمتها ، وإخراجها من أسر الخزائن والمكتبات إلى حيز المطبوعات حتى بلغت كتبه
طبوعة - فيما تيسر لي - ثلاثة وأربعين كتاباً ؛ ولا تكد تجد عالماً من المتقدمين حظيت
صنفاته بهذا الاهتمام كابن أبي الدنيا .

وهذه قائمة بأسماء ما طبع من مصنفاته ؛ مرتبة على حروف الهجاء :

١- الإخلاص والنية .

٢- الأخوان .

٣- الإشراف في منازل الأشراف .

٤- إصلاح المال .

٥- الإعتبار ، وأعقاب السرور والأحزان.

٦- الأهوال .

٧- الأولياء .

٨- التهجد وقيام الليل .

٩- التواضع والخمول .

١٠- التوبة .

١١- التوكل على الله .

١٢- حسن الظن بالله .

١٣- الحلم.

١٤- ذم البغي .

١٥- ذم الدنيا .

١٦- ذم المسكر.

١٧- ذم الملاهي

١٨- الرضا عن الله بقضائه .

١٩- الرقة والبكاء .

٢٠- الشكر لله عز وجل .

٢١- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم .

٢٢- الصمت وآداب اللسان .

٢٣- العقل وفضله .

٢٤- العقوبات .

٢٥- العمر والشيب .

٢٦- العيال.

٢٧- الغيبة والنميمة .

٢٨- الفرج بعد الشدة .

٢٩- فضائل رمضان .

٣٠- قضاء الحوائج .

٣٢- القناعة والتعفف .

٣٣- مجابو الدعوة .

٣٤- محاسبة النفس.

٣٥- المرض والكفارات .

٣٦- مقتل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

٣٧- مكارم الأخلاق .

٣٨- من عاش بعد الموت .

٣٩- المنامات .

٤٠- الهم والحزن .

٤١- الهواتف .

٤٢- الورع .

٤٣- اليقين .

وبهذا العدد يتضح أن ما طبع بمؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤١٤ هـ بعنوان (موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا) واشتملت على واحد وعشرين مصنفاً لم تستوعب جميع ما طبع له .

وقد استبعدت من القائمة السابقة كتابين ؛ هما :

(١) ذم الكذب وأهله : المطبوع بدار السنابل بدمشق ، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ بتحقيق : محمد غسان عزقول ، وذلك لأنه فصل مستل من كتاب (الصمت وآداب اللسان) المتقدم ذكره برقم (٢٢) وقد أشار إلى ذلك المحقق في مقدمته ص ٩.

(٢) مكائد الشيطان : المطبوع بمكتبة القرآن بالقاهرة ، بدون تاريخ طبعة . وذلك لأنه ليس نسخة المؤلف الأصلية ؛ وإنما هي روايات معزوة إلى هذا الكتاب ؛ جمعها مجدي السيد إبراهيم من بعض المراجع البديلة ، مثل آكام المرجان للشبلي (ت ٧٦٩هـ) ولقط المرجان للسيوطي ، وغيرهما .

وكنت منذ عدة سنوات - وما أزال - مهتماً بجمع ما طبع من مصنفات هذا الإمام ؛ بمختلف طبعاتها ؛ وذلك لما فيها من فائدة كما تقدم ، ولأنها تحتوي على مخبآت وعجائب ؛ كما قال الذهبي[١] ، بل وأحاديث وآثار غرائب؛ لا تكاد تجدها عند غيره[٢] ، وكانت لي على بعضها ملاحظات وتعليقات ، وعلى أخرى إضافات، فأحببت أن أضعها بين أيدي الباحثين والمتخصصين للإفادة من آرائهم حولها.

وقد قسمت كتبه المطبوعة عدة أقسام ، رأيت أنه يمكن من خلالها توزيع الجوانب ، التي أردت الإسهام بها ، وتوضيحها للقراء ؛ وهذه الأقسام هي :

القسم الأول :

مصنفات لها طبعة واحدة ؛ لكن اعتراها السقط أو النقص ؛ لاعتماد محققيها على نسخة خطية وحيدة ؛ وقد تيسرت لي نسخة أخرى فيها ما يسد هذا الخلل .

القسم الثاني :

مصنفات لها طبعة واحدة ؛ لكنها ليست هي الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه ؛ وإنما مختصر أو منتقى منه ، وقد تيسر لي الكتاب الأصلي بكامله وكما وضعه مؤلفه .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٩٩)

(٢) انظر مثلاً الأثر الذي رواه في كتاب الصمت رقم (٤٨٨ بتحقيق د . نجم) ، ورقم (٤٨٦ بتحقيق أبي إسحاق الحويني). ورقم (٤٨٩ بتحقيق محمد عبدالقادر عطا) ، ورقم (٢١ في كتاب ذم الكذب المتقدم ذكره بتحقيق محمد عزقول) ، وجميعهم لم يعثروا له على تخريج .

القسم الثالث :

مصنفات لها عدة طبعات ، أحببت أن أضع قائمة بها ، وبطبعاتها المختلفة ؛ مع الإشارة إلى أجودها ، والسبب في اختياري لها .

القسم الرابع :

مصنفات لها طبعة واحدة ؛ وليست عليها ملاحظات أو إضافات ؛ أحببت أن أضع قائمة بها ، وبالمعلومات المرجعية لها .

ثم أني أحب أن أشير إلى أنه قد طبع - مؤخراً - بدار ابن حزم ببيروت ، كتاب يمثل لبنة من لبنات خدمة مصنفات هذا الإمام ؛ هو (فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا) في طبعته الأولى عام ١٤١٥هـ للباحث محمد خير رمضان ، ويشمل فهرساً لأطراف أحاديث تسعة وثلاثين كتاباً من كتبه ؛ وهو كتاب مفيد ؛ وعمل جيد ؛ لكن لاحظت عليه ما يلي :

أولاً : أنه اقتصر فيه على الأحاديث المرفوعة فقط؛ دون الموقوفة والمقطوعة ، ولو ضمهما إلى سابقيه لكان أفود ، لأن مصنفات ابن أبي الدنيا من مظان الآثار التي يتعسر الحصول عليها بيسر وسهولة - غالباً.

ثانياً: أنه اعتمد في بعض الكتب على طبعة سقيمة ؛ مثل كتاب (التوكل على الله) وله طبعتان أجود منها اعتمد فيهما على نسخ خطية ؛ كما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله.

ثالثاً: أنه اعتمد على كتاب (مكائد الشيطان) و (ذم الملاهي) و (القناعة والتعفف) وجميع هذه الكتب ليست من وضع مؤلفها ، فالأول من جمع باحث معاصر كما تقدم ، والكتابان الآخران مختصران من الكتابين الأصليين كما سيأتي بيانه .

رابعاً: فاته فهرسة بعض كتبه المطبوعة ؛ إما لكونه لم يقف عليه مثل (مقتل علي بن أبي طالب) أو لكونه طبع بعد نشر هذه الفهرسة ؛ مثل كتاب (فضائل رمضان) و (قصر الأمل) و (الرقة والبكاء) و (العقوبات) .

(**القسم الأول**) مصنفات ابن أبي الدنيا التي لها طبعة واحدة ؛ لكن اعتراها السقط أو التصحيف :

يتضمن هذا القسم الكلام عن مصنفاته ؛ التي لم أقف لها إلا على طبعة واحدة واعتمد محققوها على نسخة خطية واحدة مما أوجد فيها بعض أوجه القصور المتمثل في السقط في بعض النصوص ، أو التصحيف في مواضع من الإسناد والمتن ؛ وكان يمكن تدارك كل هذا لو اجتهد أولئك المحققون في البحث عن نسخة خطية أخرى فيها ما يسد هذا الخلل ، وقد تيسرت لي نسخة خطية أخرى لهذه المصنفات، فقابلت بينها وبين المطبوع، ووقفت على جوانب القصور فيما طبع ؛ فأردت من خلال هذا القسم - بيان هذه الجوانب متبعاً طريقة الإجمال فيما أذكر، وذكر أمثله توضح المراد .

أما عدد المؤلفات في هذا القسم فأربعة ؛ هي كالتالي :

أولاً : كتاب صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم :

طبع الكتاب عام ١٩٩٤م - كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة - عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق طارق الطنطاوي ، وذكر في مقدمة تحقيقة أنه اعتمد على نسخة خطية أصلها محفوظ بجامعة بغداد ، وعنها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٩٠ حديث) وعدد أوراقها ثلاث وثلاثون ورقة .

وقد وقفت على نسخة خطية أخرى للكتاب ، أصلها محفوظ بمكتبة مدينة (شقراء) بالمملكة العربية السعودية ؛ بدون رقم ولا تأريخ ، وعدد أوراقها ستون ورقة ؛ وجاء في آخر الكتاب في نهاية الورقة (٦٠) بخط حديث ، ما نصه : (الحمد لله ، أخذت هذه الصورة عن النسخة الموجودة في مكتبة شقراء العامرة؛ وهي نسخة نادرة ؛ لا أعلم لها مماثلة بعد البحث والتقصي في فهارس المخطوطات ، سوى نسخة في العراق لعلها تكون أصح وأقدم ، وهذه النسخة بخط الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف - رحمه الله - كان موجوداً سنة ١٢٧٠هـ ، كتبه يوسف المهنا» .

وبعد المقابلة بين المطبوع والمخطوط ،وجدت ما يلي :

(١) وجود نقص في المطبوع : في آخره؛ وذلك أن الكتاب فيه ينتهي في صفحة (١٠٧) في أثناء النص رقم (٣٥٣) وآخر جملة فيه (في أروقة اللؤلؤ بين تلك الحلل) وللنص تتمة مثبته في المخطوط من منتصف الورقة (٥٨) إلى آخر الورقة (٥٩) تقريباً، ثم تتلوه ستة نصوص أخرى، يتلوها باب (جامع من ذكر الجنة) وفيه نص واحد فقط، وبعده العبارة التالية: « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد سيد المرسلين، اللهم أدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين وامنن علينا بعفوك وغفرانك يا كريم آمين ، آمين» ويقدر هذا النقص المذكور بورقتين ونصف تقريباً ، ويبدأ من منتصف الورقة (٥٨) كما تقدم ، إلى نهاية الورقة (٦٠).

(٢) سقطت نصوص كاملة في مواضع متفرقة من المطبوع ؛ وهي مثبتة في المخطوط ، ويبلغ عددها تسعة نصوص؛ وهذا بيان بمواضعها :

أ- بعد النص رقم (٤٥) وهو موجود في الورقة (١٤) من المخطوط .

ب- بعد النص رقم (١١٠) وهو موجود في الورقة (٢٥) من المخطوط .

ج- بعد النص رقم (١٢٠) وهو موجود في الورقة (٢٦) من المخطوط .

د- بعد النص رقم (١٣١) وهو موجود في الورقة (٢٧) من المخطوط .

هـ- بعد النص رقم (١٨٤) وهو موجود في الورقة (٣٣) من المخطوط

و- بعد النص رقم (٢٠٧) وهو موجود في الورقة (٣٧) من المخطوط .

ز- بعد النص رقم (٢٣٨) وهو موجود في الورقة (٤١) من المخطوط .

ح- بعد النص رقم (٢٧٠) وهو موجود في الورقة (٤٦) من المخطوط .

ط- بعد النص رقم (٣٢٥) وهو موجود في الورقة (٥٢) من المخطوط .

(٣) سقطت عبارات من داخل النص الواحد ؛ وقد يكون السقط في الإسناد أو المتن .

فمثال الأول ما جاء في النص رقم (٢٥) « أخبرني زهرة بن عبد القرشي ؛ قال : إن العبد أول مايدخل الجنة » بينما هو في المخطوط في الورقة (٨) هكذا : « أخبرني زهرة بن معبد القرشي ، عن أبي عبدالرحمن الختلي قال : إن العبد ..»

ومثال الثاني ، ما جاء في النص رقم (٢٩٧) : « أنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، في قوله تعالى : ﴿ بحور عين ﴾ » بينما هو في المخطوط، الورقة (٤٩) بزيادة : (قال:

الحور، التي يحار فيها الطرف ، وعين : حسان الأعين» .

(٤) الزيادة داخل النص الواحد ؛ ومثاله ما جاء في النص رقم (١٧) : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات من أهل الجنة ، من صغير أو كبير ممن دخل الجنة .. » ليس في المخطوط ، الورقة (٧) قوله : « من أهل الجنة » وهو الأنسب للسياق .

(٥) التصحيف في الكلمات ؛ ومثاله ما جاء في النص رقم (١) : « حدثنا عبدالله بن عون الخزاز» بينما هو في المخطوط « حدثنا عبدالله بن عون بحرّان » أي بمدينة حرّان .

ثانيا: كتاب المرض والكفارات :

طبع الكتاب عام ١٤١١هـ عن الدار السلفية بالهند ، بتحقيق عبدالوكيل الندوي، وقد ذكر في مقدمة التحقيق أنه اعتمد في عمله نسخة خطية ؛ أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، رقم (٧٦ مجموع) (ق١٥٦-١٩٢) ورقم (٩٨ مجموع) (ق ٦٥ -٨٩) هكذا ، ثم أخذ في وصف النسخة التي في المجموع (٩٨) والتي اعتمد عليها كما يظهر ؛ فذكر أنها كتبت في القرن السادس الهجري بخط نسخي قديم غير منقوط؛ مما أدى إلى عدم وضوح كثير من العبارات، وأنها تحتوي على خمس وعشرين ورقة ، ثم قال : « وقد ذكر بروكلمان نسخة أخرى لهذا الكتاب ؛ وهى محفوظة فى مكتبة لاله لي بإستانبول برقم (٣٦٦٤) ولكن لم يتيسر لي الحصول على صورة هذه النسخة ، أو معرفة شيء عنها » .

قلت : وقد تيسرت لي ؛ وهي تقع ضمن مجموع نفيس فيه عدة كتب لابن أبى الدنيا ؛ ستأتي الإشارة إلى بعضها فى الأقسام القادمة ، ويقع كتابنا هذا من (ق٨٧-١٠٩)،وبعد المقابلة بين المطبوع والمخطوط وجدت مايلى :

١- النسخة التركية مجزأة إلى جزءين ؛ يمثل الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية النص رقم (١٣٩) في المطبوع ، أما الجزء الثاني فمن الموضع السابق إلى نهاية النص رقم(٢٥٦) في المطبوع . وقد جاء بعد هذا في المخطوط العبارة الآتية : « آخر الجزء الثاني ، وبتمامه كمل الكتاب» وليس فى المطبوع هذه التجزئة ؛ فالكتاب فيه متصل من أوله إلى آخره.

٢- ذكر المحقق بعد النص رقم (٢٥٦) الذى تقدم أنه نهاية الكتاب ، العنوان التالي :

« آخر كتاب المرض والكفارات لابن أبي الدنيا » وأورد تحته ستة نصوص ؛ أخذت الأرقام من (٢٥٧) إلى (٢٦٢) ولم يبين هل وجد هذه النصوص في آخر لوحة من مخطوطة الظاهرية ، أو أنه ألحقها بنفسه من مراجع أخرى ؛ وبخاصة أن النص رقم (٢٦٠) جاء بإسناد نازل ؛ فيه خمسة رواة دون ابن أبي الدنيا ، وهو من رواية محمد بن زيدان عن ابن أبي الدنيا ؛ في حين أن الكتاب بكامله من رواية أبي عبد الله الصفار عنه ؛ ولم تذكر هذه النصوص في المخطوطة التركية .

٣- جاء ترتيب نصوص الجزء الأول في المخطوط ، موافقاً لترتيبها في المطبوع ، لكن لاحظت ما يلي :

أ- وجود سقط بعد النص رقم (١١١) في المطبوع ، يقدر بنص واحد ؛ وهو مثبت في المخطوط (ق ٩٥ ب) .

ب- دخل حديث في آخر في النص رقم (١٣٥) إذ جاء فيه ما يلي : « حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري أن عروة بن الزبير لما وقعت الأكلة في رجله فقيل له : ألا ندعو لك طبيباً .. » ، في حين أنه في المخطوط (ق٩٧أ) هكذا : « أن عروة بن الزبير لما وقعت الأكلة في رجله ؛ فبعث به الوليد بن عبدالملك إلى الأطباء ، فقالوا تقطع رجله ؛ فقطعت ، فما تضور وجهه يومئذ . حدثني أبو عبدالله محمد بن إسحاق الصيني ، ثنا عمرو بن عبد الغفار ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : وقعت في رجله الأكلة ؛ فقيل له " ألا ندعو لك طبيباً .. »

ج- وجود سقط كلمات في داخل النص الواحد؛ سواء في الإسناد أم في المتن ؛ فمثال الأول ما جاء في النص رقم (٩) : « حدثنا إبراهيم » بينما هو في المخطوط (ق ٨٨ أ) هكذا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم .

ومثال الثاني ما جاء في النص رقم (١٠) : « عن أبي سعيد الخدري قال : يا رسول الله » بينما هو في المخطوط (ق ٨٨ أ) هكذا : «عن أبي سعيد الخدري : قال رجل : يا رسول الله».

٤- أما ترتيب نصوص الجزء الثاني من المخطوط ؛ فحصل اضطراب واختلاف عن ترتيبها في المطبوع ، ويتبين ذلك من خلال العرض الآتي :

يبدأ الجزء الثاني في المخطوط بالنص رقم (١٤٠) من المطبوع ، ثم يتلوه النصوص (من
١٤ إلى ١٤٣)،ثم تتلوها النصـــوص (من ١٦٣ إلى ١٧٤)،ثم يأتي بعـــدها النص رقم
١٤٤)،ثم تتلوه النصوص (من ١٥٦ إلى ٢٥٦ آخر الكتاب) .

وقد لاحظت أيضاً أن النص رقم (١٩٩) في المطبوع ليس موجوداً في المخطوط .

كما لاحظت وجود سقط في بعض المواضع من هذا الجزء ، فمثلاً النص رقم (١٩١) جاء
ي المطبوع هكذا : « حدثنا زيد بن أخرم الطائي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة
ن عاصم الأحول عن سلمان (عن) رجل من أهل الشام ... فذكر الحديث).

وقد جاء النص تاماً في المخطوط (ق ١٠٤ أ) كالتالي : (عن رجل من أهل الشام ،
ن ابن أخي عبادة بن الصامت، عن عبادة بن الصامت قال : دخلت على النبي - صلى الله
ليه وسلم - وبه من الوجع ما لا يعلم شدته إلا الله ، ثم دخلت عليه بالعشي فقلت : يا رسول
له ؛ إني دخلت عليك بالغداة وبك من الوجع ما لايعلم شدته إلا الله ، ثم دخلت عليك
لعشي وقد برأت فقال : إن جبريل عليه السلام رقاني برقية أفلاأعلمكها يا عبادة ، قلت :
ى يا رسول الله ؛ قال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك من حسد كل حاسد وعين ، والله
شفيك ».

ثالثاً : كتاب الهم والحزن :

طبع الكتاب عام ١٤١٢هـ ، عن دار السلام بالقاهرة ، بتحقيق مجدي فتحي السيد ،
قد ذكر في مقدمة تحقيقه أنه اعتمد نسخة خطية أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق
ضمن مجموع رقم (٧٦) من (ق ٦٢ - ق ٨٣) وخطها متوسط مقروء ، لكن حدث طمس
ديد في بعض أجزائه ؛ مما غَيَّب وضوح بعض كلماته ، ثم ذكر بعد ذلك أن للكتاب نسختين
طيتين أخريين ؛ إحداهما في مكتبة لاله لي بتركيا ، وعنها صورة في معهد المخطوطات
صر، تحت رمز « تصوف» برقم (٤٣١)، والأخرى في دار الكتب المصرية تحت رمز
مجاميع» برقم (٧٨١) وعنها صورة في معهد المخطوطات بمصر ؛ تحت رمز « تصوف»
رقم(٤٣١) !!

قلت : والذي يظهر أنه لم يعتمد هاتين النسختين في عمله ؛ مع وجود مصورات لهما في

بلده ، وقد تيسرت لي نسخة مكتبة لاله لي ؛ ضمن مجموع رقم (٣٦٦٤) من الورقة (٧٢أ إلى ٨٦أ) وعندما قابلت بينها وبين المطبوع ، هالني كثرة السقط ، والأخطاء ، والتصحيفات فيه ؛ فقلما يخلو نص من أحد جوانب القصور هذه ؛ وهو وإن اعتذر عن بعض المواضع التي حصل فيها طمس في النسخة التي اعتمدها ، والتي وضع بدلاً منها نقاطا هكذا (...) لكن السبب في كثير مما لاحظته في عمله ، كونه على نسخة خطية واحدة ؛ وسأكتفي بذكر أهم جوانب القصور في عمله مكتفياً ببعض أمثله لها :

١- حصل سقط كبير بعد النص رقم (٥١) في المطبوع ، ويقدر السقط بلوحة كاملة في المخطوطة التركية تحتوي على ثلاثة عشر نصاً ؛ من بداية الورقة (٧٥ ب) إلى نهاية الورقة (٧٦ أ) تقريباً .

٢- سقط نص كامل بعد النص رقم (١٦٥) ، وهو مثبت في المخطوط (ق ٨٥ أ) .

٣- وجود نقص داخل النص الواحد ؛ إما لطمس في النسخة التي اعتمدها وهذا كثير ، أو لسقط حصل فيها وهذا أكثر من سابقه .

فمثال النوع الأول:ما جاء في النص رقم (١٤٩) ففيه ما يلي : « حدثنا عبدالله ، حدثني أبو محمد علي بن الحسن عن ... » (هكذا) ثم ذكر المحقق في الهامش أن هذا الأثر طمس في الأصل ؛ وقد جاء واضحاً في النسخة التركية (ق٨٤أ) وتكملته كما يلي : «عن المعلى الموصلي ، عن عبدالواحد بن زيد قال : الغَمُّ غمَّان ، فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط ؛ وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة ، وغَمٌّ إذا صار في الراحة غم إشفاق ألا يسلب الأمر الذي هو فيه يعني من الطاعة والعبادة » .

ومثال النوع الثاني - السقط في النص -:ما جاء في النص رقم (١٤٥) ففيه ما يلي : « حدثنا عبدالله ، ثنا محمد بن الحسين حدثني قال : قالوا لراهب : ما الذي بذك وقشفك ؟ فبكى ثم ولي صرخاً» والنص الصحيح التام ؛ هو ما جاء في المخطوط (ق ٨٣ ب) : « حدثنا عبدالله ، ثنا محمد بن الحسين ، حدثني مغيرة بن عباد قال:قالوا لراهب : ما الذي بذك وقشفك ؟ فبكى ، ثم ولى صارخاً عنهم بوجهه وهو يقول : الذي أنْصَبَ الصديقين قبلي ، وذوبهم معاً، قالوا : وما هو ؟ قال : حزن يوم النشور »؟

٤- تكررت الصفحة رقم (٨٥) بكاملها في المطبوع ، ووضعت مكان الصفحة رقم (٥٨)

لا مناسبة - في هذا الموضع الأخير - بينها وبين الصفحة التي قبلها ، والتي بعدها .

(رابعا) كتاب التهجد وقيام الليل :

طبع الكتاب عام ١٩٩٤م - كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة - عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق مسعد عبدالحميد السعدني ، وقد ذكر في مقدمة تحقيقه أنه اعتمد نسخة خطية واحدة ، أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق ؛ تحت رقم (١٣٢ مجاميع) وعدد أوراقها (٣١) ورقة ، من (ق ٣٠ - ق ٦١) وتتكون من جزءين ، وتمام الكتاب . ثم قال : وله نسخة أخرى تحت رقم (٣٦٤٤/١١) بمكتبة لاله لي بإستانبول ، من ق ٦٦-٢١٢) ولكننا لم نوفق في الحصول عليها .

قلت : وقد حصلت عليها ؛ وهي تقع في المجموع رقم (٣٦٦٤) من (ق ١٥٥ أ - ١٩ أ) وليس كما ذكر المحقق ، كما لاحظت أنها مجزأة إلى ثلاثة أجزاء ، وأنها تزيد تسع ورقات عن نسخة الظاهرية ؛ مما يشعر بوجود نقص في نسخة الظاهرية ،وقبل أن أشرع في المقابلة بين المطبوع والنسخة التركية ، علمت أن أحد الباحثين قد حقق الكتاب رسالة علمية ؛ نال بها درجة (الماجستير) من الجامعة الإسلامية بالمدينة ؛ فسعيت للحصول عليها ؛ فوجدتها في مكتبة شيخنا الفاضل حماد الأنصاري - حفظه الله - وهي من إعداد الباحث مصلح بن جزاء الحارثي ، وإشراف فضيلة الدكتور / عبدالعزيز بن راجي الصاعدي ، وتمت إجازتها عام ١٤١٢هـ ، وبعد اطلاعي عليها ، وجدت الباحث اعتمد في عمله على النسختين الخطيتين التركية والظاهرية ؛ ووجدت ما توقعته صحيحاً ؛ حيث ذكر في المقدمة عند وصف النسختين ص ٥٣ ، أن نسخة الظاهرية سقط منها عدد كبير من النصوص مجموعها (١٧٧) نصاً ؛ في سبعة مواضع ؛ هي كالآتي :

١- من (٢-٥)، أي : سقطت أربعة نصوص بعد النص رقم (١) من المطبوع .

٢- من (١٤٣-٢٧٧) سوى (٢٧١) أي سقط (١٣٣) نصاً ، بعد النص رقم (١٣٨) من المطبوع ، وأما النص رقم (٢٧١) في الرسالة ، فموجود في المطبوع ورقمه فيه (١٣٩) .

٣- النص رقم (٣١٨) في الرسالة ، ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (١٨٠) .

٤- النص رقم (٣٦٩) في الرسالة ، ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (٢٢٩) .

٥- من (٣٧٨-٤١٣) أي : سقط (٣٥) نصاً ، ومكانها في المطبوع بعد النص رقم (٢٣٦).

٦- النص رقم (٤٣٠) من الرسالة ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (٢٥٢) .

٧- النص رقم (٤٨٦) في الرسالة ، ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (٣٠٦) .

فهذا ما ذكره الباحث من سقط في نسخة الظاهرية ، كما أشار إلى وجود سقط في النسخة التركية يقدر بستة نصوص ؛ وهي موجودة في المطبوع ؛ فلا داعي لذكرها .

ثم إني لاحظت على المطبوع - إضافة إلى ما تقدم - عدة أمور ؛ هي :

١-سقطت نصوص من المطبوع غير التي تقدمت ؛ وهي موجودة في نسخة الظاهرية ؛ مما يدل على أن السقط من المحقق ؛ وهذه النصوص هي :

(أ) النص رقم (٩٢) في الرسالة ، ومكانة في المطبوع بعد النص رقم (٨٨) .

(ب) النص رقم (٣٥٣) في الرسالة ، ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (٢١٤) .

(ج) النص رقم (٣٧٠) في الرسالة ، ومكانه في المطبوع بعد النص رقم (٢٣٠) .

(د) النصان (٤٤٨و ٤٤٩) في الرسالة ، ومكانهما في المطبوع بعد النص رقم (٢٧٠).

(٣) وجود عدة مواضع فيها طمس في نسخة الظاهرية ، ووضع المحقق مكانها نقاط هكذا (...) وقد جاءت واضحة في النسخة التركية ؛ ومثاله النص رقم (٣٣) ففيه «ثلاث من روح الدنيا (...)، وإفطار الصائم، والتهجد في آخر الليل » والجملة المطموسة هي «لقي الإخوان» .

٣- حصول سقط في داخل النص الواحد ؛ ومثاله ما جاء في النص رقم ٤٥ ففيه : (.... عن قدامة .. قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فينا ليلة ؛ فقام بآية يرددها (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم) (هكذا) .

بينما جاء في المخطوط تاماً كاملاً ، ونصه فيه كما يلي : « ... عن قدامة ، حدثتني جسرة بنت دجاجة ، قالت : سمعت أبا ذر قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قيام ليلة ؛ فقام بآية يرددها (إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)[1]» .

---

(١) سورة المائدة الآية (١١٨).

وبعد ؛ فهذه المصنفات الأربعة ؛ التي انتظمها هذا القسم ويتضح - مما تقدم - أن
ثلاثة الأولى تفتقر إلى التحقيق العلمي الجيد ؛ الذي يتلافى فيه السلبيات التي أشرت
يها، ولا يكون ذلك إلا بجمع النسخ الخطية المتفرقة لها والاعتماد عليها في إخراج الكتاب؛
كون نصوصه بذلك أقرب إلى النص الأصلي الذي وضعه مؤلفه - رحمه الله .

(القسم الثاني) مصنفات لها أكثر من طبعة ، لكنها ليست هي الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه وقد تيسر لي الكتاب الأصلي :

وعدد المصنفات التى تندرج تحت هذا القسم اثنان :

أولا : كتاب ذم الملاهى :

طبع كتاب عام ١٩٨٧ م ـ كما هو واضح من تأريخ الإيداع فى الصفحة الأخيرة - يحمل عنوان « ذم الملاهي لابن أبى الدنيا »، عن دار الاعتصام بالقاهرة ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، الذي ذكر بأنه قد سبقت طباعته بلندن باللغة الانجليزية - ولم أقف على هذه الطبعة - ، وأن أصل الكتاب الخطي محفوظ بدار الكتب الظاهرية . ضمن مجموع رقم (٥٩) ، وأنها نسخة ناقصة من الوسط ، وتوجد منه نسخة كاملة ، ولكنها محذوفة الأسانيد ، وهى مودعة بمكتبة والده عبد القادر عطا ، فآثر الاعتماد عليها في عمله ، نظراً لنقص نسخة الظاهرية ، وعدد نصوص هذه الطبعة (٧٥) نصاً ، وألحق المحقق (٣٤) حديثاً فى موضوع الكتاب لم ترد في النسخة التى اعتمدها .

كما طبع هذا الكتاب نفسه - بدون الملحق - مرة أخرى عام ١٤١٣ هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافية ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا [١]، الجزء الأول - ولم يذكر في غلافه أن هذا الكتاب من محتوياته - بتحقيق ودراسة يسري عبد الغنى عبد الله ، الذى ذكر أنه اعتمد في عمله على نسخة طبعتها مجلة « المورد » العراقية ، فى عدد خاص عن التراث

---

(١) تقع هذه الموسوعة في خمس مجلدات وَصْفها كالآتي :

أ- المجلد الأول : وفيه كتب (اليقين) (حسن الظن بالله) (التوكل على الله) (القناعة والتعفف) (العقل وفضله) (ذم الملاهي) .

ب- المجلد الثاني : وفيه كتب (ذم الدنيا) (الغيبة والنميمة) (إصلاح المال) (قضاء الحوائج) .

ج- المجلد الثالث : وفيه كتب (الرضا عن الله بقضائه) (الشكر) (الحلم) (الفرج بعد الشدة) (من عاش بعد الموت).

د- المجلد الرابع: وفيه كتب (مجابو الدعوة) (الأولياء) (الهواتف) (المنامات) .

هـ- المجلد الخامس: وفيه كتاب (الصمت وآداب اللسان) وكانت مؤسسة الكتب الثقافية قد طبعت كل كتاب مستقلاً ثم رأت أن تضم جميع هذه الكتب في هذه الموسوعة التي اعتمدت عليها في بحثي .

عربي الموسيقي ، وذلك عام ١٩٨٥ م ، وذكر أنها طبعة مليئة بالأخطاء .

والمعروف أن الحافظ ابن أبى الدنيا ألف كتابا اسمه « ذم الملاهي » لكن كلتا الطبعتين سابقتين ليست الكتاب الأصلي الذى وضعه مؤلفه ، والدليل على ذلك ما يلي :

١- أن ابن أبي الدنيا عاش في القرن الثالث الهجري ، أى فى عصر الرواية، ولذلك تجد جميع مؤلفاته مروية بالأسانيد ، أما المصنفات التى نسبت له وهي مجردة من الأسانيد ، فإنما ي مختصرات أو منتقاة من كتابه الأصلي ، لعلماء متأخرين ، وسوف تأتي أمثلة أخرى لها ى القسم الثالث ككتاب « ذم المسكر » له منتقى مجرد من الأسانيد ، انتقاه عز الدين ابن جماعة .

٢- أني وقفت على الكتاب الأصلي الذى ألفه الحافظ ابن أبي الدنيا ، وذلك ضمن مجموع رقم (٣٦٦٤) . بمكتبة لاله لي بإستانبول من (ق ١أ إلى ق ١٥ ب) ، وعندما قابلت بينه وبين الطبعتين السابقتين وجدت الفروق الآتية :

أ - نصوص المخطوط مروية بالأسانيد ، في حين أن ما طبع مجرد منها .

ب- يتكون المخطوط من ثلاثة أجزاء ، في حين أنك لا تجد هذه التجزئة فيما طبع .

جـ- أحصيت نصوص المخطوط ، فوجدتها (١٩٧) نصاً ، في حين أن ما في المطبوع لا يزيد عن (٧٥) نصاً كما تقدم .

د- يتكون الجزء الثالث من المخطوط من عدة أبواب ، منها : باب ما جاء في الطبل ، باب ما جاء فى الدف ، باب ما جاء في النرد ...الخ ، ولا تكاد تجد هذا التبويب فيما طبع .

هـ- يحتوي المخطوط على النصوص التى يرويها ابن أبي الدنيا فقط ، وذلك كعادته فى جميع كتبه ، أما المطبوع فليس مقتصراً على النصوص ، بل تجد شروحاً ، وتفسيراً لبعض الكلمات ونحو ذلك محشورة بين النصوص ، وهذه ليست طريقة ابن أبي الدنيا في التأليف .

وبناءً على ما تقدم ، يمكن القول بأن ما طبع ليس الكتاب الأصلي ، وإنما هو منتقى أو مختصر له ، وأما الكتاب الأصلي فلم يطبع بعد ، وله نسختان خطيتان كما تقدم ، التركية وهى أكملهما ، والظاهرية ، وهي التى حصل فيها نقص فى أثنائها .

وقبل أن أختم الكلام عن هذا الكتاب ، أحب أن أنبه إلى أمرين هما :

١- أن النقص الذى حصل في نسخة الظاهرية ، كان سبباً مباشراً فى ظهور الفهرس

النافع المفيد ، الذي وضعه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ، المسمى بـ « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث » ، والذى طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٠ هـ . كما أفاد بذلك في المقدمة صـ ٤ وما بعدها ، ولو لم يكن لكتاب «ذم الملاهي » إلا هذه الفائدة لكفت .

٢- جمعنى مجلس في مدينة الرياض ، قبل خمس سنوات ، بصاحب دار فواز للنشر والتوزيع بالأحساء ، وأفادني وقتها أن الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع يعمل في تحقيق النسخة الأصليه للكتاب وأنه سوف يطبعه له ، ومنذ ذلك الوقت وأنا أترقب صدوره ، ولعل الله ييسر ذلك قريباً .

ثانياً : كتاب « القناعة والتعفف » :

طبع كتاب عام ١٩٨٩ م - كما هو واضح من تأريخ الإيداع فى الصفحة الأخيرة -عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، يحمل عنوان «القناعة والتعفف للحافظ ابن أبي الدنيا » ، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، كما طبع مرة أخرى عام ١٤١٣ هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافيه ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، المجلد الأول ، بتحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا .

وقد ذكر المحققان أنهما اعتمدا فى عملهما على نسخة دار الكتب المصرية ، تحت رمز «مجاميع مصطفى فاضل» برقم (٢١٨) ، لكن هذه النسخة لا تمثل الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه ، والدليل على ذلك أمور :

١- أنها مجردة من الأسانيد ، وقد تقدم أن هذا ليس منهج ابن أبي الدنيا فى كتبه .

٢- أن مجدي السيد ، ذكر في مقدمته صـ١٣ ، أن المحدث محمد بن أبي بكر ، أحد علماء الأزهر قام باختصارها .

٣- أني وقفت على الجزء الأول من الكتاب الأصلي ، وهو محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٩٠) في (٢١) ورقة من (ق ٩٧ إلى ق ١١٨) ، وهي نسخة مروية بالإسناد ، لكن عندما قابلت بينها وبين طبعتي الكتاب السابقتين ، لاحظت أموراً أهمها :

أ - الاضطراب في ترتيب النصوص في المطبوع ، عما هي عليه في المخطوط ، فمثلاً : جاءت النصوص من رقم (١) إلى رقم (٤٦) على نفس الترتيب فى المخطوط من (ق ٩٧أ إلى ق ١٠٤ ب) لكن جاء النص رقم (٤٧) وما بعده ، فى الورقة رقم (١٠٩ب) وما بعدها في المخطوط ، وأما النصوص التى بعد الرقم (٤٦) في المخطوط فجاءت في المطبوع من النص (٦٩ وما بعدها) ، ... وهكذا تجد مثل هذا الاضطراب في أكثر من موضع .

ب- أحياناً يأتي النص مروياً في المخطوط من طريقين ، لكنه في المطبوع مروي من طريق واحد فقط ، ومثاله النص رقم (٧) ، ومكانه في المخطوط فى (ق ٩٨ ب)

جـ - الزيادة داخل النص الواحد ، ومثاله النص رقم (٢١) جاء فيه زيادة العبارة الآتية : « فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك » وهى ليست بالمخطوط (ق١٠٠ ب) .

فكل هذه الأمور التى تقدمت تدل على أن ما طبع ليس الكتاب الأصلي الذي وضعه مؤلفه رحمه الله .

(**القسم الثالث**) مصنفات ابن أبي الدنيا التي لها أكثر من طبعة :

ويعد هذا القسم أكثر الأقسام من حيث المادة العلمية ، ولذلك بدأت بمصنفاته التى لها طبعات أكثر من غيرها ؛ حتى أصل فى النهاية إلى المصنفات التي لم يكن لها غير طبعتين فقط ، وقد راعيت الترتيب الزمنى للطبعات ؛ حتى تتضح مدى إستفادة المحققين المتأخرين - زمنيا - ممن تقدمهم ، ثم إن ما أذكره يمثل ماتيسر لي من طبعات الكتاب ؛ ولست أدعي حصر جميع الطبعات.

أولاً : كتاب التوكل على الله :

يعد هذا الكتاب من أكثر كتب ابن أبى الدنيا طباعة ، حيث بلغ عدد طبعاتهتسع طبعات هي كالتالي :

(١) عام ١٣٥٤هـ ، عن جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، ضمن مجموعة رسائل لابن أبي الدنيا ، هي : التوكل على الله (ص٤ -١٦) والحلم (ص١٧-٣٨) وحسن الظن بالله (ص ٣٩-٧٢) وقضاء الحوائج (ص٧٣-١٠٠) والأولياء (ص ١٠٠ -١٣٧ آخر الكتاب) ولم يذكر فى المقدمة أي شيء عن الأصل الخطي لهذه المجموعة ، لكنني وقفت على تعريف وافٍ بها في مقدمة محقق كتاب (مكارم الأخلاق) لابن أبي الدنيا : جيمز .أ. بلمي ، ص٤ و ٥ حيث ذكر أنها نسخة خطية بدار الكتب المصرية (مجاميع ٧٨١) وأصلها محفوظ في مسجد أحمد باشا الجزار فى عكا ، وفي سنة ١٩٣٢م حمل الشيخ محمد الحافظ التيجاني هذه المجموعة إلى القاهرة ؛ فأخذت منها الصورة« الفوتوغرافية » المحفوظة الآن في دار الكتب المصرية ، ثم رد الأصل إلى عكا، ثم ذكر المحقق أنه في سنة ١٣٥٤ هـ نشر الأستاذ أحمد نشأت ربيع خمسا من رسائل ابن أبي الدنيا ؛ التي تحتويها هذه المجموعة بعنوان (مجموعة الرسائل للحافظ ابن أبي الدنيا) القاهرة ، طبع جمعية النشر والتأليف الأزهرية ... إلخ » .

وقد خلت هذه المجموعة المطبوعة من التحقيق والتعليق ؛ بل هي مليئة بالأخطاء الطباعية .

٢) عام ١٤٠٦ هـ ، كما هو واضح من التاريخ المدون في نهاية مقدمة المحقق ، عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، وجاء فى الغلاف أنه بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، فأما

التعليق فنعم ، وأما التحقيق ففيه نظر ؛ لأنه لم يعتمد أي نسخة خطية للكتاب ؛ وإنما اعتمد على النسخة المطبوعة التي تقدمت برقم (١) !!

٣) عام ١٤٠٧ هـ ، عن دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، بتحقيق وتعليق جاسم الفهيد الدوسري، واعتمد في إخراجه الكتاب على نسختين خطيتين وثالثة مطبوعة ، أما المطبوعة فهي التي تقدمت برقم (١) ، وأما النسخة الخطية الأولى فأصلها محفوظ كذلك بالظاهرية ، برقم (٣٧٧٢) مجموع رقم (٣٥)وأما النسخة الخطية الأخرى فأصلها محفوظ كذلك بدار الكتب الظاهرية ، برقم (٣٨٤٧) مجموع رقم (١١١) .

وتعد هذه الطبعة من أجود طبعات الكتاب ، لاعتمادها على نسخ خطية ، ولكونها كانت على المنهج الجاد في التحقيق .

٤) عام ١٩٨٨ م ، كما هو واضح من تأريخ الإيداع المذكور في آخر صفحة ، عن مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، بشرح وتحقيق سالم بن أحمد بن عبد الهادي، ولم يشر في المقدمة إلى نسخ خطية أو مطبوعة اعتمد عليها في التحقيق ، وغالب الظن أنه اعتمد على النسخة المطبوعة التى تقدمت برقم (١) .

٥) عام ١٤١٣ هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافيه ، بيروت ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، وكتابنا (التّوكّل على الله) هو في المجلد الأول من هذه الموسوعة،وجاء فى غلافه أنه بتحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا ، واعتمد في تحقيقه على نسخة الظاهرية الثانية ضمن المجموعة رقم (١١١)، وعلى النسخة المطبوعة التى تقدمت برقم (١)، وأشار إلى وجود نسخة خطية أخرى فى المكتبة الأحمدية بحلب ؛ نقلاً عن مجلة المجمع العلمى بدمشق ٥٧٨/١٠ ، ولعلها النسخة الخطية الأخرى التي اعتمدها جاسم الفهيد .

٦) عام ١٤١٥ هـ عن دار ابن كثير بدمشق بتحقيق وتعليق ياسين محمد السواس ، ويوسف علي بديوي ، وقد اعتمدا في التحقيق على نسختي الظاهرية ، وأشار إلى طبعتي الكتاب القديمة ، والأخرى التي بتحقيق مجدي إبراهيم ، ووصفا الأخيرة بأنها طبعة تجارية سقيمة، وتعد طبعتهما مثل طبعة جاسم الفهيد فى الجودة .

٧) طبعة مكتبة المنار للطباعة والنشر بدون تأريخ ولا مكان للنشر ، بتحقيق عبد الله بدران ، وزاهر أبي داود ، وذكرا أنهما اعتمدا على نسختي الظاهرية ، والنسخة المطبوعة قديما ، وقد لاحظت في هذه الطبعة زيادة أثر آخر الكتاب ؛ لم يرد في بقية الطبعات الأخرى .

ل لم يرد في صورة اللوحة الأخيرة من النسخ الخطية التى أرفقها المحققان في المقدمة ؛ مع
نهما أشارا في الحاشية إلى أنه ساقط من إحدى النسختين !!

ثانياً: كتاب من عاش بعد الموت :

طبع الكتاب خمس طبعات ؛ هي كالتالى :

١) عام ١٤٠٦ هـ ، عن دار عالم الكتب ، بيروت ، بتحقيق عبد الله محمد الدرويش ،
اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين ، وثالثة مطبوعة . أما النسخة الخطية الأولى
أ صلها في ميونخ بألمانيا ، ورقمها ٣/٨٨٥ وهي أكمل النسختين . وأما الأخرى فأصلها
ى المكتبة الأحمدية بحلب ، ولم يورد معلومات عنها سوى أنها غير كاملة ، وكتبت فى القرن
السادس . وأما المطبوعة ، فهى التى طبعها محمد الحافظ التيجانى في المطبعة الإسلامية
عبد المعطي أحمد الحسيني في الأزهر ، عن مخطوطة مسجد الجزار بعكا ؛ ضمن مجموعة من
كتب ابن أبي الدنيا ؛ وعنها صورة بدار الكتب المصرية ؛ ولم أقف على هذه النسخة المطبوعة .

وتعد طبعة الدرويش هذه من أجود طبعات الكتاب ، ومما يميزها -أيضاً- عن غيرها :
وجود ملاحق آخر الكتاب لشيوخ وتلاميذ ومؤلفات ابن أبي الدنيا الخطية ، وملحق رابع ذكر
فيه حديثين عزاهما السيوطي في « الدر المنثور» إلى ابن أبي الدنيا فى كتابه هذا ؛ وليسا فى
الأصول الخطية له !!

٢) عام ١٤٠٧ هـ،عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق ودراسة مصطفى
عاشور ، واعتمد المحقق على نسخة دار الكتب المصرية ، ورقمها (ب ٢٣٣١٤)فقط ؛ مع أنه
أشار إلى وجود النسخ الثلاث الأخرى (الألمانية ، والحلبية ، ونسخة عكا)،وتعد الأخيرة
الأصل لما هو موجود بدار الكتب المصرية كما أشرت سابقا ، وهذا القصور في التحقيق يجعل
هذه الطبعة دون سابقتها في القيمة العلمية .

٣) عام ١٤٠٧ هـ ، عن دار الكتب العلمية ، بيروت ، بتحقيق علي أحمد علي جاب
الله؛ ولم يعتمد المحقق إلا على نسخة دار الكتب المصرية ، وراجع عمله على كتاب « النطق
المفهوم من الصمت المعلوم » ، لابن الجوزي (مخطوط) مستندا إلى أن ابن الجوزي نقل عن ابن
أبي الدنيا أكثر الآثار الواردة في كتابه هذا ، وزاد المحقق ملحقا في آخر الكتاب يتضمن ستين
حديثا وأثرا في موضوع « من عاش بعد الموت » لم ترد عند ابن أبي الدنيا ؛ وهى موجودة في

كتاب ابن الجوزي .

٤) عام ١٤١٣ هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافيه ، بيروت ؛ ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، المجلد الثالث ، وجاء في غلافه أنه باعتناء وفهرسة محمد حسام بيضون ، ولم يذكر فى المقدمة شيئاً عن النسخ الخطية أو المطبوعة التى اعتمد عليها .

٥) عام ١٤١٣ هـ عن مكتبة السنة ، الدار السلفية بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق أبي معاذ أيمن ابن عارف الدمشقي ، واعتمد في إخراجه على نسخة دار الكتب المصرية ، ثم قال : واستعنت بالمخطوطتين المذكورتين (الألمانية والحلبية) عن طريق المطبوع (يعنى : طبعة الدرويش) .

وهذا يعنى أنه لم ير المخطوطتين ، مع أنه ذكر في عمله في الكتاب أنه رمز للمخطوطة الأصل - المصرية - بالرمز (د) والألمانية (م) والحلبية (ح) !!

ثالثاً : كتاب حُسن الظن بالله :

طبع الكتاب أربع طبعات ؛ هى :

١) عام ١٣٥٤ هـ ، ضمن مجموعة رسائل ؛ وقد تقدمت الإشارة إليها ، ووصفها ، في الطبعة رقم (١) لكتاب « التوكل على الله » فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

٢) عام ١٤٠٨ هـ عن دار طيبة بالرياض ، بتحقيق وتعليق مخلص محمد ، واعتمد في إخراجه الكتاب على نسختين خطيتين،الأولى أصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن السادس ، وهي أقدم النسختين ، والأخرى نسخة حديثة ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٣٠٩هـ ، وأصلها محفوظ بالمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية، وهى جيدة الخط ، ولكنها كثيرة الأخطاء .

وقد لاحظت على هذه الطبعة تفردها عن بقية الطبعات الأخرى بأمرين ، هما :

أ) تقسيم الكتاب إلى جزئين ، وينتهي الجزء الأول بنهاية الحديث رقم (٤٢)،ويمثل الجزء الثاني باقي الكتاب .

ب) إن الجزء الأول من رواية عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور ، عن ابن أبي الدنيا ، أما الجزء الثاني ، فمن رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي راوية معظم كتب ابن أبي الدنيا ، عنه .

في حين أن الطبعات الأخرى من رواية البرذعي عن ابن أبي الدنيا للكتاب بكامله .

٣) عام ١٩٨٨ م ، كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الاخيرة ، عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، واعتمد على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم (٧٨١ مجاميع) على ميكروفيلم برقم (٥٤٠٤)،وذكر أنها الأصل الخطي الذي اعتمد عليها ناشرو الطبعة القديمة التي تقدمت برقم (١)،غير أن المخطوطة خلت من معظم الأخطاء الموجودة في المطبوع !!

٤) عام ١٤١٣ هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، المجلد الأول ، بتحقيق ودراسة عبد الحميد شانوحة ، ولم يشر المحقق في المقدمة إلى النسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمدها في التحقيق . وغا لب الظن أنه اعتمد على النسخة المطبوعة قديما ؛ ولم يخرج عنها !!

وهكذا يتضح من عرض طبعات الكتاب أن الطبعتين (٢) و (٣) هما أجود طبعاته ، وأنهما يكملان بعضهما ؛ لاعتماد كل طبعة منهما على نسخة خطية لم تعتمدها الأخرى .

رابعاً: كتاب الفرج بعد الشدة :

طبع الكتاب أربع طبعات ؛ هي :

١) عام ١٣٢٣ هـ بمطبعة أنوار أحمد بالهند ، بتصحيح محمد محيي الدين الجعفري ، وجاء على الغلاف أنها الطبعة الثانية ، ولم أقف على الطبعة الأولى له ، وخلت هذه الطبعة من مقدمة المصحح ؛ فلم أتمكن من معرفة النسخ الخطية التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب، وجاءت تعليقات المصحح في الهوامش الجانبية في بعض الصفحات ؛ لكنها تعليقات لاتخرج عن ضبط بعض الأعلام في أسانيد الأحاديث ، أو شرح بعض الكلمات الغريبة !!

٢) عام ١٤٠٧ هـ عن دار المشرق العربي بالقاهرة ، بتخريج وتعليق أبي حذيفة عبيد الله ابن عاليه ، وخلت مقدمته من الإشارة إلى النسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها .

٣) عام ١٤١٣ هـ عن دار البشائر بدمشق ، بتحقيق وتعليق ياسين محمد السواس ، وتخريج عبد القادر الأرناؤوط ، وتعد هذه الطبعة أجود طبعات الكتاب ؛ حيث اعتمد محققها على نسختين خطيتين ؛ الأولى أصلها محفوظ بالظاهرية ؛ ضمن مجموع رقم (٢٠) ورقم

الكتاب العام (٣٧٥٧) وقد كتبت في القرن السابع ، وعليها عدد كبير من السماعات والقراءات ، وقد تلافي المحقق ماحصل في بعض صفحاتها من اضطراب في ترتيب الأوراق ، وأما النسخة الأخرى فأصلها في برلين ، ورقمها (٨٧٣١) وهي كثيرة الخطأ والتحريف .

كما اعتمد المحقق - أيضا - على نسخة مطبوعة للكتاب طبعت قديما بمصر . بلا تأريخ؛ وهي خالية من التحقيق كما ذكر ، ولم أقف على هذه الطبعة ، وغالب الظن أن الطبعة السابقة برقم (٢) منقولة عنها ، كما قابل المحقق عمله بكتابين آخرين لهما تعلق بهذا الكتاب ، وهما :

أ) كتاب « الأرج في الفرج » للسيوطي ، وزاد عليه عددا من الأخبار والأشعار ، وهو مطبوع عدة طبعات منها طبعة عن دار الكتب العلمية ، بيروت عام ١٤٠٨هـ بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا .

ب) كتاب « الفرج بعد الشدة » للقاضي أبي علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) الذي ضمَّن في كتابه هذا معظم كتاب ابن أبي الدنيا ، وهو مطبوع في خمسة أجزاء عام ١٣٩٨هـ عن دار صادر ، بيروت ، بتحقيق عبود الشالجي .

٤) عام ١٤١٣هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت،ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا . المجلد الثالث ، بتحقيق ودراسة مصطفي عبد القادر عطا ، ولم يشر في مقدمة التحقيق إلى النسخ الخطية أو المطبوعة ، التي اعتمد عليها،وغالب الظن أنه اعتمد على النسخة المطبوعة بمصر ، وقد ألحق بالكتاب كتاب الأرج في الفرج للسيوطي ، بتحقيق نفس المحقق مع أنه خارج عن شرط الموسوعة .

خامساً: كتاب قضاء الحوائج :

طبع الكتاب أربع طبعات :

١) عام ١٣٥٤هـ ضمن مجموعة رسائل وقد تقدمت الإشارة إليها ، ووصفها ، في الطبعة رقم (١) لكتاب « التوكل على الله » فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

(٢) عام ١٤٠٧هـ كما هو واضح من التأريخ المدون في مقدمة المحقق ، عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم،ولم يشر في المقدمة إلى النسخ الخطية أو

طبوعة التي اعتمد عليها ، وغالب الظن أنه اعتمد على النسخة المصرية المطبوعة قديما ، المذكورة في الرقم (١)،ويفهم هذا من قوله في منهج التحقيق ص ١٧: « أولا: إصلاح مايمكن ي الأصل من أخطاء مطبعية وتدارك ما قد سقط » . ومن عمله في الحواشي ؛ حيث يشير ى الخطأ في الأصل المطبوع ويصوِّب الخطأ من مراجع مساعدة كعيون الأخبار لابن قتيبة غيره » . انظر ص ٧٢ ، حاشية (١) .

٣) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا لجلد الثاني،بتحقيق ودراسة محمد عبد القادر عطاء،وليس في مقدمة التحقيق إشارة إلى نسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها،ويظهر أن حال هذه الطبعة حال سابقتها!!

٤) عام ١٤١٤هـ عن مكتبة العلم بجدة ، ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة بتحقيق ودراسة ـمرو عبد المنعم،وجاء على غلافه أنه النص الصحيح للكتاب،وأنه يحقق لأول مرة على سختين خطيتين،الأولى أصلها محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (مجاميع) (٧٨)ميكروفيلم قم (٥٤٠٤) وهي النسخة الخطية نفسها التي اعتمدها محققو مجموعة الرسائل المطبوعة ديما ، والتي سبق الكلام عليها في رقم (١)،وقد وصفها المحقق بأنها نسخة مكتوبة بخط قروء ، لكنها كثيرة التصحيفات والتحريفات .

وأما النسخة الخطية الثانية فوصفها المحقق بأنها من محفوظات دار الكتب المصرية ، رتقع ضمن نفس المجموع الذي يضم كتاب « قضاء الحوائج » يعنى النسخة الخطية الأولى تحمل نفس الرقم السابق وقد كتبت بنفس الخط ، إلا أن هذه النسخة متقنة جدا ، وكان المحقق ـد بين قبل ذلك أن هذه النسخة الثانية تمثل الجزء الأخير من كتاب « مكارم الأخلاق » لابن بي الدنيا ، فقد أورد كتاب «قضاء الحوائج » نفسه إلا عدة أحاديث ، ضمن كتابه « مكارم لأخلاق » في الجزء الأخير منه، ثم قال : « وللأسف ، فإن هذا الجزء من كتاب « مكارم لأخلاق » لم يطبع أبدا في أي من طبعاته،وقد أشار محققه - يعني كتاب مكارم الأخلاق - يمز . أ . بلمي ، إلى هذا الجزء من الكتاب ، فقال في مقدمة تحقيقه : والجدير بالذكر - هنا - أننا نجد ملحقا طويلا قد ألحق بآخر كتاب « مكارم الأخلاق » تحت عنوان « اصطناع لمعروف » وأن كثيرا من أخبار هذا الملحق ، قد تضمنها كتاب « قضاء الحوائج » وأود أن ضيف أن هذا الملحق ليس جزءا من مخطوطة برلين - يعني : النسخة الخطية الأخرى لكتاب

المكارم - ولهذا السبب ، ولاعتقادي أنها لم تكن ضمن المخطوطة الأصلية التي كتبها ابن أبي الدنيا نفسه ، لم أر مايدعو إلى طبعها ضمن كتاب مكارم الأخلاق هنا » أ.هـ

ولم يسلّم محقق هذه الطبعة لكتاب « قضاء الحوائج » بكلام جيمز . أ . بلمي السابق ، ووصف قوله بأنه غير محقق ، واستدل لذلك بفروق وجدها عند المقابلة بين النسختين الخطيتين للكتاب ، ثم قال بعد ذلك « ثم مايمنع أن يكون الحافظ ابن أبي الدنيا قد صنف كتاب «مكارم الأخلاق » ثم أخذ الجزء الأخير منه ، فجعله جزءا أو كتابا مستقلا ، فهذه طريقته في كثير من كتبه » أ.هـ

قلت : وتعقبه هذا غير مسلم ويردُّه عدة أمور ، هى :

أولا : أن ماألحق بكتاب « مكارم الأخلاق » ليس منه بيقين ، وإنما هو كتاب مستقل لابن أبي الدنيا اسمه « اصطناع المعروف » وقد جاء بهذا العنوان في المخطوطة ، بعد كتاب « مكارم الأخلاق » ليكون فاصلا بين الكتابين .

ثانيا: أن كتاب « قضاء الحوائج » جزء من كتاب « اصطناع المعروف »،وقد تحققت من ذلك بمراجعة مخطوطة « اصطناع المعروف » المحفوظ أصلها ضمن مجموع رقم (٣٦٦٤) بمكتبة لا له لي ، بتركيا (من الورقة ٢١٣ أ، إلى ٢٣٢ أ)،فوجدته يتكون من جزءين مقسمين إلى عدة أبواب هى (مقدمة الكتاب وفيها أحاديث في فضل اصطناع المعروف ، يليها باب الضحك ، ثم باب اصطناع المعروف إلى من هو أهله، ثم باب في الحوائج (هكذا) ثم باب في طلب الحوائج إلى حسان الوجوه ، ثم باب في شكر الصنيعة ، ثم باب فيمن أنظر معسراً) .

ثالثاً : بعد المقابلة بين المطبوع من كتاب « قضاء الحوائج » ومخطوطة « اصطناع المعروف » توصلت إلى ما يلي :

أ) الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (١٩) في المطبوع تمثل أول المخطوطة ، وهي الأحاديث التي تحث على اصطناع المعروف،أي قبل أبواب الحوائج بكثير ولذلك نجد متونها لا تتعلق بقضاء الحوائج ، بل باصطناع المعروف ، ولاحظت سقوط حديث في المطبوع بين رقمي (١٠) و (١١) وهو مثبت في المخطوط،كما حصل سقط آخر في نهاية الحديث رقم (١٩) .

ب) الحديثان (٢٠) و (٢١) جاء في باب اصطناع المعروف إلى من هو أهله ولذلك لا

د متنهما يتعلقان بقضاء الحوائج .

ج) الحديثان (٢٢) و (٢٣) في المطبوع ، لم أقف عليهما في المخطوط مع وجود طمس ي بعض المواضع لم أتمكن من قراءتها فلعلهما فيها .

د) الأحاديث من رقم (٢٤) إلى آخر الكتاب في المطبوع تمثل في المخطوط من باب في لحوائج إلى آخر الكتاب ، وهي الأحاديث التي تتعلق متونها بموضوع « قضاء الحوائج ».

فكل ما تقدم يدل على أن كتاب « قضاء الحوائج » جزء من كتاب « اصطناع المعروف» ٦ من كتاب « مكارم الأخلاق » .

رابعاً : ومما يؤيد ما ذكرت أنه جاء في مخطوطة « أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا » لمحفوظة بالظاهرية عند ذكر « قضاء الحوائج » تعليق نصه : وهو بعض الاصطناع ، أي اصطناع المعروف .

وأخيرا ، فإن وصف محقق قضاء الحوائج طريقة ابن أبي الدنيا في التأليف أنه يستل أبوابا من كتبه الأخرى ويفردها على أنها كتب مستقلة ، وأنه يفعل ذلك في كثير من كتبه ، فيه نظر ولا دليل عليه،وإن وجدت مثل هذه الظاهرة في بعض كتبه فالأولى نسبة ذلك إلى الرواة عن ابن أبي الدنيا أو هو من فعل النساخ ، ويخرج هو من عهدتها،والله تعالى أعلم .

سادسا : كتاب الصمت وآداب اللسان :-

طبع الكتاب أربع طبعات هي :

١) عام ١٤٠٦هـ عن دار الغرب الإسلامي ببيروت،بتحقيق ودراسة الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، وعمله في هذا الكتاب في الأصل رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من الجامعة التونسية،وتعد دراسته التي كتبها في مقدمة التحقيق من أوسع ما كتب في ترجمة الحافظ ابن أبي الدنيا،لكن عده مؤلفات ابن أبي الدنيا سبعة عشر ومائتي مصنف فيه نظر كما تقدم .

وقد اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسختين خطيتين، الأولى أصلها محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (٢١٢٤ حديث)،منسوخة في القرن الثامن الهجري وبها خرم في آخرها يقدر بورقتين، والثانية أصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٣١مجاميع)،منسوخة

في القرن السادس وبها خرم في أولها يقدر بإحدي عشر ورقة، وعليه فكلتا النسختين مكملتان لبعضهما، كما اعتمد - أيضا - على نسخة ثالثة ضمنت في حواشي النسخة المصرية الاختلافات والفروق بين النسختين،ثم قابل عمله بعد ذلك بكتاب «إتحاف السادة المتقين للإمام مرتضي الزبيدي ، الذي ضمَّنه أكثر من ثلاثة أرباع كتاب «الصمت» لابن أبي الدنيا،وجهد المحقق في الكتاب مشكور،لكنه لم يسلم من النقد كما سيأتي عند ذكر الطبعة رقم (٤) لهذا الكتاب .

٢) عام ١٤٠٦هـ عن دار القافلة بالخفجي ، بالمملكة العربية السعودية بتحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد عاشور،واعتمد في عمله على نسخة دار الكتب المصرية التي تقدم ذكرها ، ويظهر أن هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب إذ سيأتي عند ذكر الطبعة (٣) أن دار الاعتصام بالقاهرة طبعته قبل ذلك، كما سيأتي أيضاً بيان أوجه القصور في هذه الطبعة .

٣) عام ١٤٠٩هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الخامس ، بتحقيق ودراسة محمد عبد القادر عطا ،واعتمد نفس النسختين الخطيتين السابقتين،وأشار إلى طبعة أخرى للكتاب أخرجتها دار الاعتصام بالقاهرة !! بتحقيق الدكتور محمد أحمد عاشور ، ووصفها بأنها مليئة بالأخطاء والتحريفات والتصحيفات،إضافة إلى السقط في آخر الكتاب،لأنه لم يعتمد إلا على النسخة المصرية وهي مخرومة من الآخر كما تقدم،فقابل عمله أيضا بهذه الطبعة التي أشار إليها ، ولم أتمكن من الوقوف على طبعة دار الاعتصام هذه .

٤) عام ١٤١٠هـ عن دار الكتاب العربي بيروت بتحقيق وتخريج أبي إسحاق الحويني، وتعد طبعته أجود الطبعات من حيث التخريج والتعريف برجال الإسناد والحكم على الأحاديث والآثار، بل إنه تعقب الدكتور نجم في كثير من الأخطاء التي وقع فيها والتي تتعلق بهذه الجوانب المذكورة وبغيرها (انظر مقدمة هذه الطبعة بكاملها من ص٦ إلى ص٢٠) .

لكني لاحظت على هذه الطبعة أمورا :

أ) ذكر في المقدمة أنه وجد أحاديث ساقطة من النسخة المصرية استدركها من نسخة الظاهرية ، فلم يعطها رقما جديدا وإنما أتبعها رقما سابقا،كأن يقول (٢/٨٤) مثلاً، لكنه لم يفعل هذا في الأحاديث الأخيرة من الكتاب ، إذ تقدم أن النسخة المصرية مخرومة الآخر ،

فتجد تلك الأحاديث متسلسلة الأرقام مع كونها مستدركة من نسخة الظاهرية ، وكان الأولى أن ينبه إلى أن هذا المنهج اتبعه في الأحاديث التي سقطت داخل الكتاب دون التي في آخره .

ب) رقم الحديث (٥٨٤) زائد، وجاء بعده في المتن عبارة «لم أجده» وكذلك في الحاشية، فزادت بذلك أرقام الأحاديث في طبعته رقما .

جـ) وقوع بعض الاضطراب في حواشي الكتاب، فمثلا حاشية الرقم (٥٨٧) هو الرقم (٥٨٨) وحاشية الرقم (٥٨٨) هو الرقم (٢/٥٨٨)وتظل حاشية الرقم (٥٨٧) ساقطة من الطبعة ، وهكذا .

سابعاً: كتاب الشكر لله عز وجل :-

وقفت للكتاب على أربع طبعات :

١) عام ١٣٩٨هـ عن دار الشروق بجدة ، وجاء على غلافه : عني بإخراج الكتاب أحمد بن محمد طاحون، وذكر في ص٣ أنه اعتمد على النسخة التي طبعت في القاهرة لأول مرة عام ١٣٤٩هـ - ولم أقف عليها-،وقد تصرف مخرجه في الكتاب تصرفا سيئا ، حيث اختصر السند،وقد يحذفه أحيانا اختصارا لوقت القارئ -كما يقول -،كما أنه حشر العناوين الكثيرة داخل النص الأصلي للكتاب بحجة تسهيل المراجعة وتنبيه القاريء إلى الأفكار الجزئية،ولفته إلى المعاني المتضمنة (انظر كلامه في ص٤ وص٥ ، الذي عنون له بعنوان « الحديث في هذه الطبعة») .

(٢) عام ١٤٠٥هـ - بدون ذكر المطبعة - بتحقيق بدر البدر ، وقد ذكر أنها الطبعة الثانية للكتاب ، وأن الطبعة الأولى كانت سنة ١٣٩٩هـ بمطبعة ابن تيمية بالكويت - ولم أقف عليها-،واعتمد في إخراجها على طبعة القاهرة المتقدم ذكرها ، وأنه وقف بعد ذلك على نسخة خطية للكتاب أصلها محفوظ في مكتبة جامعة برنستن ، فاعتمد عليها في هذه الطبعة الثانية.

(٣) عام ١٤٠٧هـ عن دار ابن كثير ، بيروت بتحقيق وتعليق ياسين محمد السواس، ومراجعة وتخريج عبد القادر الأرناؤوط، واعتمد المحقق في عمله على النسخة الخطية المحفوظ أصلها بدار الكتب الظاهرية بدمشق،وقابلها بالنسخة المطبوعة بالقاهرة قديما .

وتعد هذه الطبعة والتي قبلها أجود طبعات الكتاب لاعتمادهما على النسخة الخطية،في حين أن الطبعتين الأخريين له خلتا من هذه الميزة .

(٤) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الثالث ، بتحقيق ودراسة أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ويظهر أنه لم يعتمد في عمله إلا على النسخة المطبوعة قديما بمصر ، إذ لم يشر في المقدمة إلى نسخ خطية اعتمد عليها في إخراج الكتاب .

ثم إني وقفت على كتاب طبع قديما عام ١٣٥٩هـ بمطبعة أمين عبد الرحمن عنوانه «الأربعين الغمارية في شكر النعم » تخريج عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، روى فيه ستة وأربعين حديثا من طريق ابن أبي الدنيا في كتابه الذي معنا ، وإنما اقتصر على هذا العدد لأنه يمثل الأحاديث المرفوعة فقط دون الآثار والموقوفات ..

ثامنا: كتاب مجابي الدعوة :-

طبع الكتاب أربع طبعات هي :

(١) عام ١٣٩١هـ عن الدار القيمة بالهند بدون ذكر المحقق ، وقد ذكر في المقدمة أن الاعتماد في التحقيق على نسخة خطية محفوظه برامفور بالهند ، نسخت عام ٦٥٢هـ ، لكنها محذوفة الأسانيد مع بعض النقص في عبارة المتن، وفي أواخر الطباعة عثروا على نسخة المكتبة الظاهرية برقم (٤٥٠٩) فاعتمدواعليها في إكمال الطباعة،وذلك من صفحة (٦٥) ابتداء من النص رقم (١٠٠) إلى آخر الكتاب، لكن ستأتي الإشارة إلى أن نسخة الظاهرية ناقصة في آخرها.

(٢) عام ١٤٠٤هـ عن مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق وتعليق مكتب التحقيق في المؤسسة ، كما طبع طبعة ثانية عام ١٤٠٦هـ ، وقد اعتمد في تحقيق هذه الطبعة على النسخة الخطية المحفوظ أصلها بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٤٥٠٩) .

(٣) عام ١٩٨٧م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، وأشار المحقق إلى وجود نسختين خطيتين للكتاب،نسخة الظاهرية المتقدم ذكرها ، ونسخة كوبريلي بإستانبول برقم (٥/١٥٨٤)،وذكر أن

ار الكتب العلمية طبعت الكتاب معتمدة على النسخة الخطية الثانية، ولم أقف على هذه الطبعة، ويظهر أن الطبعة الآتية برقم (٤) منقولة عنها، ثم نقدها بأنها كثيرة الأخطاء نتيجة لتسرع في النسخ،كما نقد طبعة مؤسسة الرسالة السابقة بخلوها من مقدمات التحقيق ووجود خطاء مطبعية،إضافة إلى السقط الذي فيها،إذ يبلغ عدد نصوصها ثلاثين ومائة نصاً،وتزيد سخة كوبريلي عليها بستة نصوص .

لكن الملاحظ على هذه الطبعة أنها لم تعتمد على النسخة الخطية للكتاب، وإنما اعتمد حققها على الطبعتين اللتين سبق ذكرهما،وهذا يعد قصورا في التحقيق وبخاصة أنه نقدهما كثرة الأخطاء فيهما .

كما لاحظت - أيضا - أنه جرد إسناد الكتاب المذكور في بدايته،وهو مثبت في كلتا لطبعتين اللتين اعتمد عليهما.

والكتاب يحتاج إلى إعادة طبع على أن يعتمد فيه على هاتين النسختين الخطيتين لمذكورتين،ويضم إليهما نسخة دار الكتب المصرية (حديث رقم ١٦٥١) ، ونسخة رامبور .

٤) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، لمجلد الرابع بتحقيق ودراسة المهندس الشيخ زياد حمدان ! ولم أتمكن من معرفة النسخ التي عتمد عليها في التحقيق،مع أنه ألحق صورة من الصفحة الأخيرة للمخطوطة التي اعتمدها، وليس بها ما يوضح المكتبة المحفوظة بها .

تاسعاً: كتاب الإشراف في منازل الأشراف :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هي :

(١) عام ١٤١١هـ ١٩٩٠م عن مكتبة الرشد بالرياض بتحقيق وتعليق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف،واعتمد في عمله على نسختين خطيتين، الأولى أصلها محفوظ بمكتبة تشستر بيتي،ويعود تأريخ نسخها إلى القرن التاسع الهجري،وهي نسخة كاملة لانقص فيها ، وعن هذه النسخة صورة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٧٧٠) أدب ، وفي معهد المخطوطات (ف١٩٥)،وفي جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (٤٤٢٧ف)، وقد اطلع المحقق على نسخة جامعة الإمام،ويظهر أنه لم يعتمدها لوجود أصلها عنده .

وأما النسخة الثانية فناقصة،حيث لم يوجد من الجزء الأول إلا الورقة الأخيرة،أما الجزء الثاني فتام إلى آخر الكتاب،وأصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم (١٣٢ مجاميع) وهي نسخة قيمة كتبت في القرن السابع الهجري .

وتعد هذه الطبعة أجود طبعات الكتاب وأكملها،إذ حصل سقط في الطبعتين الأخريين كما سيأتي بيانه .

(٢) عام ١٩٩٠م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدى السيد إبراهيم،ولم يعتمد المحقق إلا على نسخة دار الكتب المصرية السابق ذكرها ، وأما النسخة الثانية فهي نسخة تشستر بيتي لكنه لم يعتمدها وإنما أشار إلى وجودها قائلا « المخطوطة الثانية ، نسخةأخرى في تشستر بيتى ذكر ذلك الأستاذان محمد طوالبة في مراجع كتاب الإخوان، ولطفي الصغير في مراجع كتاب التواضع» وهذا يعني أنه لم يطلع عليها ولو اطلع عليها لعلم أنها النسخة الأصل لهذه المخطوطة ، وأن مافي دار الكتب المصرية صورة عنها .

ثم إني لاحظت فرقا كبيرا في عدد النصوص بين هذه الطبعة وسابقتها فعدد النصوص في هذه الطبعة (٤٨٧نصا) وفي طبعة الدكتور (٥٢٠نصا)وعند المقابلة بينهما وجدت مايلى:

أ) وجود سقط في هذه الطبعة بعد النص رقم (١١٧) ، يقدر بثلاثين نصاً ، وهى موجودة في طبعة الدكتور نجم .

ب) اختلاف في ترقيم بعض النصوص بكلتا الطبعتين كالنص رقم (٦٥) في طبعة الدكتور نجم أخذ رقمين في هذه الطبعة، وكذلك النص رقم (٧٣)، وفي المقابل نجد النص رقم (٩٠) في هذه الطبعة أخذ رقمين في طبعة الدكتور نجم وهكذا، مما أوجد سببا آخر من أسباب اختلاف الترقيم بين الطبعتين غير السقط الذي أشرت إليه .

جـ) وجود تقديم وتأخير في موضع النص الذي أخذ رقم (٤٦٨) في هذه الطبعة ورقمه (٥١٠) في طبعة الدكتور نجم،إذ جاء بعد تسعة نصوص في طبعته، عن موضعه في هذه الطبعة التي معنا .

(٣) عام ١٤١٢هـ عن دار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق ودراسة مصطفي عبد القادر

ـطا ، وجاء عنوانه في هذه الطبعة «الإشراف على مناقب الأشراف» مغايرا لما في الطبعتين لسابقتين، وما فيهما هو الصحيح موافقا لما جاء على غلاف النسختين الخطيتين، ولم يعتمد لمحقق إلا على نسخة دار الكتب المصرية، وجاءت طبعته موافقة لطبعة مجدي السيد إبراهيم ـاما ، فما قيل هناك من ملاحظات يقال - هنا - أيضا .

عاشرا: كتاب الأولياء :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هى :

١) عام ١٣٥٤هـ ضمن مجموعة رسائل، وقد تقدمت الإشارة إليها ووصفها في الطبعة رقم (١) لكتاب « التوكل على الله» فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

٢) عام ١٩٨٧م ، كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة، عن مكتبة القرآن القاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، وقد ذكر في مقدمته (ص٢١) أنه اعتمد على النسخة المطبوعة قديما فقط، والتي تقدمت برقم (١)، ولم يعتمد أي نسخ خطية ، كما ذكر أنه أصلح النص من الأخطاء المطبعية وأخطاء النسخ، ولا أعلم كيف يكون ذلك دون الرجوع إلى نسخة خطية ، وبخاصة أن للكتاب نسختين خطيتين غير التي بدار الكتب المصرية والتي اعتمدها محققو الطبعة القديمة، الأولى محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها العام (٤٥٧٠من الورقة ١ إلى الورقة ١٩) وانظر: المنتخب من مخطوطات الحديث للألبانى (ص٣) رقم (٢٦)،أما النسخة الخطية الثانية فمحفوظة بمكتبة لاله لي بتركيا ضمن المجموع رقم (٣٦٦٤) (من الورقة ١٩٥ أ، إلى الورقة ٢١٢ ب)،وقد تيسرت لي هذه النسخة الأخيرة فقابلت بينها وبين المطبوع ولاحظت سقطا في موضعين مختلفين بمقدار ثلاثة نصوص،ولكون السقط يسيرا فسوف أثبت هذه النصوص بعد ذكر الطبعة الثالثة للكتاب لتعم بها الفائدة .

٣) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الرابع،وجاء على غلافة أنه بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ولم يثبت في مقدمته النسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها ، بل إنه لم يفصل بين مقدمته وبين متن الكتاب بفاصل ، كما أسقط إسناد صاحب النسخة المذكور في بداية الكتاب، وهو مثبت في الطبعتين السابقتين ، وغالب الظن أن محقق هذه الطبعة اعتمد على هاتين

الطبعتين المذكورتين أو على إحداهما في إخراج الكتاب .

ويتضح من عرض طبعات الكتاب الثلاث أنها خلت من المنهج العلمي الجاد في التحقيق، وأن الكتاب في حاجة إلى طبعة جديدة يعتمد في إخراجها على نسختي الظاهرية والتركية الخطيتين إضافة إلى نسخة دار الكتب المصرية .

أما النصوص الثلاثة الساقطة من طبعات الكتاب فهي في موضعين :

الموضع الأول : بعد النص رقم (٣١) من المطبوع وهو موجود في نسخة لاله لي بتركيا في الورقة رقم (١٩٧ب) ونصه :

* «حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الخوارزمي ، قال : ثنا أبو حاتم ، قثنا معلّى قال : ثنا أبو عوانة قال: رأيت محمد بن سيرين قد أعطي هديا وسمتا وخشوعا ، فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ».

الموضع الثاني : بعد النص رقم (٩٦) من المطبوع،نصان موجودان في النسخة المذكورة في الورقة رقم (١٠٥ أ) وهما :

* « حدثنا أبو بكر قال : حدثني عون بن إبراهيم قال : حدثنى أبو نعيم عبيد الله بن هشام الحلبى قال : قال بكر بن خنيس : مررت بمجذوم وهو يقول : وعزتك وجلالك ، لو قطعتنى بالبلاء قطعا ، ما أزددت لك إلا حبا » .

* «حدثنا أبو بكر قال : حدثنى محمد بن الحسين قال : ثنا راشد أبو سعد، قال : ثنا عاصم الخلفانى ، قال : قال الربيع بن عبد الرحمن : إن لله عباداً أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام ، وغضوا له الجفون عن مناظر الأنام ، وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام، رجاء أن ينير ذلك لهم ظلمة قبورهم إذا ضمتهم الأرض بين أطباقها ، فهم في الدنيا مكتئبون وإلى الآخرة متطلعون،نفذت أبصارهم بالغيب إلى الملكوت فرأت فيه ما رجت من عظيم ثواب الله ، فازداد ولله بذلك جدا واجتهادا ، عند معاينة أبصارِهم قلوبَهم ما انطوت عليه آمالهم ، فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا ، وهم الذين تقر أعينهم غدا بطلعة ملك الموت عليهم . قال : ثم يبكى حتى تبتل لحيته بالدموع » .

الحادي عشر : كتاب الحلم :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هي :

١) عام ١٣٥٤هـ ضمن مجموعة رسائل وقد تقدمت الإشارة إليها ووصفها في الطبعة رقم (١) لكتاب « التوكل على الله » فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

٢) عام ١٤٠٦هـ كما هو واضح من التأريخ المدون في مقدمة المحقق عن مكتبة القرآن القاهرة ، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم،ولم يشر في المقدمة إلى النسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمدها ، ويظهر أنه اعتمد على الطبعة القديمة التي تقدمت برقم (١)،ولم أقف على نسخة خطية للكتاب غير التي بدار الكتب المصرية، والتي اعتمدها محقق تلك الطبعة القديمة .

٣) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية بيرو ت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الثالث، وجاء على غلافه أنه بتحقيق ودراسة محمد عبد القادر عطا ، وهذه الطبعة ليست أحسن حالا من سابقتها ، فما قيل في تلك يقال في هذه .

الثاني عشر : كتاب العقل وفضله :-

وقفت للكتاب على ثلاث طبعات هي :

١) عام ١٩٨٨م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن القاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، وطبع معه كتاب آخر للمؤلف هو كتاب « اليقين »، وقد ذكر المحقق في المقدمة أنه اعتمد في عمله على نسخة قديمة مطبوعة سنة ١٩٤٦م وعنى بنشرها السيد عزت العطار مؤسس مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، وقدم لها محمد زاهد الكوثري ، ولم أقف على هذه الطبعة،وسيأتي أن هذه الطبعة منسوخة عن أصلها المحفوظ بالظاهرية .

٢) عام ١٤٠٩هـ عن دار الراية بالرياض بتحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير وإشراف الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، وكنت أظن أن هذه الطبعة هي أفضل طبعات الكتاب لما أوهمه المحقق من اعتماده على نسختين خطيتين حيث قال (في ص٢٥) تحت عنوان (وصف النسخ الخطية) : «عثرت على نسختين خطيتين للكتاب أولاهما : نسخة مكتبة لاله لي بإستنبول

رقم ٣/٣٦٦٤ ، في عشر ورقات من الحجم الكبير وهي بخط جميل ، وعنها صورة محفوظة في معهد المخطوطات برقم (٣٩٢ تصوف)وآخرهما : نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق مجموع (١٥)، وعن هذه النسخة طبع الكتاب قديما سنة ١٩٤٦م بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري.. »

فكلامه هذا يوهم أنه اعتمد على نسخة لاله لي ، أو على صورتها التي بمعهد المخطوطات إضافة إلى نسخة الظاهرية،لكنه جاء في ص ٢٦ وتحت عنوان « الرموز المستعملة في الكتاب» فذكر أن المراد برمز « الأصل » نسخة الظاهرية ، وبرمز « ط» الطبعة الأولى لكتاب العقل التي قدم لها الكوثرى، ولم يذكر رموزا لنسخة « لاله لي » ولا لصورتها التي بمعهد المخطوطات مما جعلنى أشك في اعتماده على هاتين النسختين أو على إحداهما ، ولأن لدي صورة من نسخة « لاله لي » أخذت أقابل بينها وبين هذه الطبعة للكتاب حتى تأكدت من أنه لم يعتمد عليها ، وأقتصر على دليلين فقط يؤيدان ما ذكرت :

(أولاً) وجود نص في المخطوطة ، وهو ساقط من المطبوع وكذلك وجود نص في المطبوع وهو ساقط من مخطوطة « لا له لي » ولم يشر المحقق إلى ذلك في الحواشي ، فأما النص الساقط من المطبوع فمكانه في ص٤٢، بعد النص رقم (٢٠) وهو موجود في المخطوطة (ق٦٦ب) ونصه :

* « حدثنا عبد الله، ثنا العى (هكذا) ثنا صفوان بن عيسى ، عن إسماعيل المكي،عن عطاء ، قال : كان فيمن قبلكم راهب أشرف فرأى الأرض مخضرة ذات نبات،فقال : يارب ماعندي ماأتصدق به،فلو كان لك حمار فأرعاه مع حماري،فأراد النبي الذي هو في عصره أن ينهاه، فأوحى الله إليه أن دعه،فإني إنما أجزي عبادي على قدر ما قسمت لهم من العقل » .

وأما النص الموجود في المطبوع ؛ وهو غير موجود في المخطوطة ، فهو في ص٣٦ ، النص رقم (١٠) .

(ثانياً) الاستشكالات العديدة المذكورة في حواشي هذه الطبعة من المحقق،ومنشؤها اعتماده على نسخة الظاهرية والمطبوعة عنها فقط وفي نسخة« لاله لي » الإجابة عن هذه الاستشكالات، فمثلاً جاء في ص٣٥ ، النص رقم (٩) قوله : (حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز) ، ثم قال في الحاشية : « في الأصل : عبيد بن عبد العزيز ، وفي ط: عبيد الله بن

عبد العزيز وكلاهما تصحيف » .

وكل الاحتمالات الثلاثة خاطئة والصحيح « عمر بن عبد العزيز » كما جاء في المخطوطة (ق٦٦) .

ومثال آخر ما جاء في ص٥٣ ، النص رقم(٤٣) ما يلي : (اسأل عن عقله ، فإن الأحمق يفعل (صلاحا عنده) ربما هلك وأهلك فئاماً من الناس » ثم قال في الحاشية : في الأصل ط : صلاح عند، وقد أثبتنا الأنسب للسياق » وصحة العبارة « يقصد صلاح غيره» كما في المخطوطة (ق ٦٨ أ)، وغير ذلك من الأدلة على ماذكرت، وعليه فالكتاب يحتاج إلى طبعة جديدة يعتمد في إخراجها على نسخة « لاله لي » كذلك، حتى يتلافي ما بهذه الطبعة وغيرها من قصور في التحقيق .

٣) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الأول ، بتحقيق ودراسة السعيد بن بسيوني زغلول ، ولم يشر في مقدمته إلى النسخ الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب ، وغالب الظن أنه اعتمد على النسخة المطبوعة قديما فقط ، كما يتضح جليا من المقابلة بين هذه الطبعة والطبعة السابقة لها برقم (٢)،فهي طبعة ليست أحسن حالا من الطبعتين الأخريين .

الثالث عشر : كتاب الغيبة والنميمة :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هي :

١) عام ١٤٠٩هـ عن الدار السلفية بالهند ، بتحقيق وتعليق عمرو علي عمر ، واعتمد المحقق على نسخة خطية أصلها محفوظ في جامع أحمد الجزار بعكا، وعنها صورة بدار الكتب المصرية برقم (٧٨١ مجاميع)،كما قابل هذه النسخة بمطبوعة كتاب الصمت لابن أبي الدنيا لأن هذه الكتاب الذي معنا مُضَمَّن في كتاب الصمت ماعدا اختلافا بسيطا في عدد الأحاديث بينهما (انظر تفصيله في مقدمة كتاب الغيبة ص١٥) .

وقد طبعت هذه الطبعة للكتاب مرة ثانية عام ١٤١٤هـ بدار الثقافة العربية بدمشق، وفيها إصلاح لبعض الأخطاء الطباعية وزيادة تعليقات على النشرة السابقة،وفيها أيضا نقد لكتابي « الصمت وآداب اللسان » و « ذم الغيبة والنميمة» وكلاهما بتحقيق الدكتور نجم

خلف (انظر : الصفحة الأخيرة من هذه الطبعة)

٢) عام ١٩٨٩م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن دار الاعتصام القاهرة بتحقيق وتعليق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف ، ولم يزد على النسخ التي اعتمدها محقق الطبعة السابقة شيئا ، وقد لاحظت عدم تنبيهه على الاختلاف المذكور سابقا بين كتابي «الغيبة » و « الصمت»،كما لاحظت مغايرة للعنوان السابق في هذه الطبعة حيث حملت عنوان « ذم الغيبة والنميمة » مخالفا ما هو مثبت على غلاف المخطوطة .

٣) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا بتحقيق ودراسة مصطفي عبد القادر عطا ، ولم يشر في المقدمة إلى النسخ المخطوطة أو المطبوعة التي اعتمد عليها وغالب الظن أنه لم يزد على من سبقه في تحقيق الكتاب بشيء.

الرابع عشر : كتاب الهواتف :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هى :

١) عام ١٤٠٨هـ كما هو واضح من التأريخ المدون في مقدمة المحقق عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم،واعتمد في تحقيقه على نسخة خطية أصلها محفوظ بدار الكتب المصرية برقم (١٥٩) .

٢) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، بدراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا ، ولم يزد في طبعته شيئا عما في الطبعة السابقة ، إذ اعتمد كذلك على نسخة دار الكتب المصرية أيضا .

٣) عام ١٤١٦هـ عن المكتب الإسلامى ببيروت بتحقيق وتعليق محمد الزغلى ، وسماه « هواتف الجِنّان» مستدلا بتسمية الحافظ ابن حجر له هكذا في كتاب الإصابة ، لكن ماجاء في غلاف المخطوط « الهواتف » فقط، وقد اعتمد في عمله على مخطوطة دار الكتب المصرية التي اعتمد عليها من سبقاه ، لكنه قَوَّم الأخطاء التي وقعت في طبعتيهما وهذا ما ميز هذه الطبعة عليهما.

الخامس عشر : كتاب اليقين :-

طبع الكتاب ثلاث طبعات هي :

(١) عام ١٣٥٨هـ ، عن مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر بدون ذكر اسم المحقق ، على نفقة عبد التواب وبنيه ، أصحاب المكتبة السلفية بالهند ، وقد جاء في آخره أن الاعتماد كان على نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

(٢) عام ١٩٨٨م كما هو واضح في تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة،وهو مطبوع مع كتاب « العقل وفضله » عن مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، وهو وإن كان قد أرفق صورة للصفحتين الأولى والأخيرة من المخطوطة إلا أنه لم يذكر في مقدمة التحقيق أي معلومات عن مكان وجود أصل المخطوطة ، لكن جاء في آخره أنه بخط الإمام أبي الفضل ابن الشحنة الحنفي .

والكتاب له نسخ متعددة في مكتبات العالم ففي دار الظاهرية وحدها ثلاث نسخ خطية، الأولى في مجموع رقم (٨٠)(ق ٦٢ - ٧٢)،والثانية في مجموع (٢٧)(ق ١٥٣ - ١٥٧)، والثالثة في مجموع (٥٠)(ق ١٧٦ - ١٨٥) وانظر المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني ص ١٤، ١٥ ، وللكتاب نسخة - أيضا - في مكتبة لاله لي بتركيا برقم ٩/٣٦٦٤ ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات رقم (٤٦٣ تصوف)،وكذلك في كوبريلي برقم (٣٨٨)،وفي مكتبة شهيد علي برقم (٣٦٠)،وفي عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم (٩٦) .

فوجود هذه النسخ المتعددة للكتاب ، ومع ذلك اقتصر المحقق على نسخة وحيدة يجعل القصور وارداً في عمله ، وقد تيسرت لي نسخة « لاله لى » فقابلت المطبوع بها ، فلم أر زيادة في النصوص على مافي المطبوع،ولكن لاحظت كثرة التصحيفات فيه، فمثلا في آخر النص (١٣) من المطبوع هكذا (قد والله رأيناهم يتقاربون في العافية فإذا نزل البلاء تفرقوا) وجاء في المخطوطة (ق ١٤٣ ب) هكذا : «تفاوتوا » وهو الأنسب للسياق، وكذلك في النص رقم (٢١) من المطبوع هكذا «ولايأتينا من هذا الرزق إلا ماقسمت به » بينما هو في المخطوطة (ق ١٤٤ ب) هكذا « ماقسمت لنا » وهو الأنسب، ونحوهما .

٣) عام ١٤١٤هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الأول بدراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا، ولم يشر في المقدمة إلى النسخ

الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها ويظهر أنه اعتمد الطبعة السابقة للكتاب ، ولم يرجع إلى أي نسخ خطية مع توفرها كما تقدم،بدليل وقوع التصحيفات والأخطاء التي في تلك الطبعة في طبعته هذه والله أعلم ،

ثم إن الكتاب قد حققه أيضا الطالب / محمد عبد الحميد العدوى بحثا في السنة الرابعة بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية .

السادس عشر : كتاب إصلاح المال :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤١٠هـ ، عن دار الوفاء، المنصورة بتحقيق مصطفي مفلح القضاة وأصل الكتاب رسالة علمية، وقد اعتمد في تحقيق الكتاب على نسخة خطية وحيدة أصلها محفوظ بمكتبة جامعة بغداد ضمن المجموع رقم (٦/١١٤٢) منسوخة حديثا عام ١٣٠٨هـ ، لكنهااحتوت على كثير من الكلمات المُصَحَّفة ، والتي تمكن المحقق من تصحيح معظمها عن طريق التخريج والتوثيق والمقابلة .

٢) عام ١٤١٤هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، بتحقيق محمد عبدالقادر عطا،وقد اعتمد على نفس النسخة الخطية السابق ذكرها ، وأما التفاوت الذي حصل في ترقيم النصوص بين هذه الطبعة وسابقتها فمنشؤه من محقق الطبعة الأولى، فقد فَرَّع عن رقم أحد النصوص، إذ كتب مثلا (٧٢ أ) ثم رقم للنص الذي بعده (٧٢ ب) في حين أن محقق هذه الطبعة جعل الأرقام متسلسلة دون تفريع .

السابع عشر : كتاب الأهوال :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤١٣هـ عن مكتبة آل ياسر بالقاهرة بتحقيق وتعليق ودراسة مجدي فتحي السيد،واعتمد في تحقيقه على نسخة خطية أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق،ضمن مجموع رقم (١٣٢) من الورقة (٧٩) إلى (١٠٢) وتتكون من ثلاثة أجزاء،ثم ذكر المحقق في عمله في الكتاب أنه قابل النسخة بكتب الرجال والتراجم ، ومصادر النصوص للتأكد من

سلامة المتن والسند وسيأتي تقويم هذه الطبعة قريباً .

٢) عام ١٤١٤هـ عن الدار السلفية بالهند بتحقيق الدكتور رضاء الله محمد المبار كفورى ، وتعد طبعته أجود بكثير من الطبعة السابقة حيث تميزت بالمنهج العلمي في التحقيق، واستطاع المحقق أن يتغلب على كثيرمن المشاكل الموجودة في نسخة الظاهرية،ويمكن إجمال أهم مميزات هذه الطبعة فيما يلى :

أ) اعتمد محققها على نسخة خطية من كتاب انتقى فيها مؤلفها نصوصا من كتاب « الأهوال »،وقد جاء في أول هذه النسخة « ومن كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا »،ويبلغ عدد نصوصها سبعة عشر نصا ، جميعها موجودة في نسخة الظاهرية، ثم قابل المحقق عمله بكتاب «النهاية في الفتن والملاحم » لابن كثير ، الذي أكثر النقل والاقتباس من كتاب « الأهوال »، إضافة إلى استفادته من كتب المتقدمين الذين روى المؤلف من طريقهم بعض النصوص،وكذلك الكتب المتقدمة والمتأخرة التي اتفق أصحابها مع المؤلف في إخراج النصوص .

ب) حصل في نسخة الظاهرية اضطراب في ترتيب بعض الأوراق، في حين أن الترقيم متسلسل على مافي الأوراق من اضطراب ، وموضع هذا التقديم والتأخير بعد الورقة (٨٤ ب) فإن تكملتها في الورقات (٩٥ أ، ٩٥ ب، ٩٦ أ، ٩٦ ب)،ثم في الورقة (٩٤ ب) تكملتها في الورقات (٨٥ أ، ٨٥ ب، ٩٣ ب)،وقد تنبه محقق هذه الطبعة إلى هذا الاضطراب في حين لم ينتبه لها محقق الطبعة السابقة فحصل عند هذا الأخير اضطراب في ترتيب النصوص، فانظر - مثلا - النص رقم (٨٩) في طبعته ، وهو أول موضع حصل فيه الاضطراب جاء النص الذي بعده في الحقيقة برقم (٢٠٧) بعد مائة صفحة،في حين أنه في طبعة الدكتور المباركفوري جاء النصان وما بعدهما متتاليا .

ج) حصول سقط في طبعة مجدي السيد كالنص رقم (٦٢) في طبعة المباركفوري وهو ساقط بكامله من تلك الطبعة،وسبب ذلك أن النص مثبت في الهامش الجانبى للنسخة الخطية، ولا أدري لماذا أغفله مجدي السيد !!

د) ألحق محقق هذه الطبعة بآخر الكتاب فصلا عنوانه « استدراكات »،وضع فيه عشرة نصوص وجدها معزوة إلى كتاب « الأهوال » لابن أبي الدنيا،وليست موجودة في النسخ الخطية للكتاب .

الثامن عشر : كتاب التواضع والخمول :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٩٨٨م ، كما هو واضح في تأريخ الإيداع المدون في الصفحة الأخيرة عن دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير وإشراف الدكتور نجم عبد الرحمن الخلف ، واعتمد المحقق على نسخة خطية وحيدة أصلها محفوظ بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ضمن مجموع رقم (١١٤٢/ ٥)،وهى نسخة كثيرة التصحيفات والتحريفات وناقصة من الأول،لكن المحقق استدرك ذلك عن طريق مقابلة عمله بكتابي « إحياء علوم الدين» للغزالي،وشرحه «إتحاف السادة المتقين » للزبيدى،فمعظم نصوص كتاب ابن أبى الدنيا مُضَمَّن فيه .

٢) عام ١٤٠٩هـ عن دار الكتب العلمية بيروت بتحقيق محمد عبد القادر عطا ، واعتمد في عمله على نفس النسخة الخطية السابقة وخلت هذه الطبعة من الفهارس التي تعين على الإفادة من الكتاب كفهرس الآيات والأحاديث والأعلام،وهى موجودة جميعها في الطبعة السابقة مما يميزها على هذه الطبعة .

التاسع عشر : كتاب ذم الدنيا :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤٠٨هـ كما هو واضح من التأريخ المدون في مقدمة المحقق عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدى السيد إبراهيم، واعتمد في التحقيق على نسخة خطية وحيدة أصلها بدار الكتب المصرية برقم (١٣٨٧ تصوف) ميكروفيلم رقم (٢٢٥١٩)،مع وجود نسخة أخرى له بالظاهرية مجموع رقم (٤٦) من الورقة (١) إلى الورقة (٥٥)،وانظر المنتخب من مخطوطات الحديث للألبانى ص ١٠ .

٢) عام ١٤١٤هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافية بيروت بتحقيق ودراسة محمد عبد القادر عطا، واعتمد على نفس النسخة الخطية السابقة وخلت هذه الطبعة من الفهارس التي تعين على الإفادة من الكتاب ، كفهرس الآيات ، والأحاديث ، والأعلام ، وهي موجودة جميعها في الطبعة السابقة مما يميزها على هذه الطبعة .

العشرون : كتاب ذم المسكر :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤٠٩هـ عن دار الراية بالرياض بتحقيق وتعليق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، واعتمد في التحقيق على النسخة الخطية المحفوظ أصلها بالظاهرية ضمن مجموع رقم (٦٠) من الورقة (٢ إلى ١٦) وهي منسوخة في القرن السادس وعليها سماعات وتملكات بعض الأئمة كالحافظ المزي،وأشار المحقق إلى وجود نسخة أخرى في مكتبة فيض الله أفندى بإستنبول ، برقم (٥٠٧) منسوخة في القرن الثامن الهجري،لكنه لم يتمكن من الحصول عليها فلم يعتمدها في عمله ، ثم قابل نسخة الظاهرية بنسخة فرعية هى « المنتقى من كتاب ذم المسكر » انتقاه الإمام عز الدين بن جماعة ، وأصلها محفوظ بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، ضمن مجموع رقم (٩/١١٤٢) من الصفحة (٣٥١ إلى ٣٥٧) مكتوبة في القرن الحادي عشر الهجري . وهذه الطبعة هي أجود الطبعتين لاعتمادها على هذه النسخة الفرعية .

٢) عام ١٤١٢هـ عن دار البشائر بدمشق ، بتحقيق وتعليق ياسين محمد السواس ، ولم يعتمد إلا على نسخة الظاهرية - المتقدم ذكرها - فقط ، وأما التفاوت في عدد أرقام النصوص بين هذه الطبعة وسابقتها فمرجعه إلى أن المحقق الأول قد يضع لنص رقمين،في حين أن محقق هذه الطبعة يضع له رقما واحدا ، مما أوجد التفاوت في الأرقام .

الحادي والعشرون : كتاب الرضا عن الله بقضائه :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤١٠هـ عن الدار السلفية بالهند بتحقيق ضياء الحسن السلفي ، واعتمد في تحقيقه على النسخة الخطية المحفوظ أصلها بالمكتبة الظاهرية بدمشق مجموع (٦٦) من الورقة (٦٢ إلى ٧٧) وتمتاز بكثرة التعليقات والسماعات، ثم نقل عن تاريخ الأدب العربى لبروكلمان وجود نسختين خطيتين أخريين للكتاب إحداهما في لاله لي بتركيا ، وعنها صورة بمعهد المخطوطات ، والأخرى بمكتبة رضا في رامبور بالهند ، لكنه لم يعتمد عليها أو على إحداهما مع كون الثانية محفوظة بالهند،ولذلك لانجد في حواشي الكتاب إشارة إلى الفروق بين النسخ . وقد تيسرت لي نسخة « لاله لي » فقابلت بينها وبين هذه الطبعة مقابلة سريعة ووجدت أنها

لاتزيد في عدد نصوص الكتاب شيئا،لكن وقع في المطبوع تصحيفات وأخطاء عديدة وفي النسخة التركية تصويبها،فمثلا في النص رقم (٢١) جاء في آخره من المطبوع (إن أولياء الله إذا قضى لهم قضاء يتسخطوه) وجاء في المخطوطة (ق ١٨ أ) : « لم يتسخطوه» بزيادة أداة النفي وهو الصحيح،كما جاء في النص رقم (٣٧) في آخره من المطبوع « .. إن لله عبادا يستقبلون المصائب بالبشر، فقال آخر : أولئك الذين سبقت من الدنيا بلوتهم » وجاء في المخطوطة (ق ١٩ ب) : « أولئك الذين صفت من الدنيا قلوبهم » وهو المناسب للسياق ، وغير ذلك من التصحيفات والأخطاء .

٢) عام ١٤١٣هـ ، عن مؤسسة الكتب الثقافية ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا المجلد الثالث ، بتحقيق ودراسة مصطفي عبد القادر عطا،ولم يعتمد أيضا إلا على نسخة دار الكتب الظاهرية ؛ لكنني وجدت أنه في ضبط النص أفضل من محقق الطبعة السابقة ، فمثلا وجدته في الموضعين السابقين ، اللذين وقع فيهما الخطأ في الطبعة السابقة أتى بهما على الصحيح وتدارك ذلك من خلال التخريج والمصادر التي أخرجت هذين النصين، وعليه فطبعته أفضل من الطبعة السابقة .

الثانى والعشرون : كتاب العيال :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤١٠هـ عن دار ابن القيم بالدمام ، في مجلدين وكان يمكن ضغطهما وجعلهما في مجلد واحد فمعظم الصفحات نصفها بياض، بتحقيق وتعليق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف واعتمد في التحقيق على نسخة خطية يتيمة أصلها محفوظ بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ضمن مجموع رقم (٤/١١٤٢) منسوخة في القرن الحادي عشر الهجري، والمخطوطة فيها سقط في آخرها ولم يشر المحقق إلى ذلك في وصف النسخة الخطية،لكن في الموضع الذي أرفق فيه صورة للوحة الأخيرة من الموجود من المخطوط وصف السقط بأنه « يسير »، ولا يمكن الجزم بهذا الذي ذكره لأن المخطوط انتهى في وسط اللوحة ، عند قوله « إبراهيم بن المنذر ، ثنا عبد الله » وربما كان السقط أكثر مما ذكر .

٢) عام ١٩٩٤م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن

القاهرة في مجلد واحد ، بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني واعتمد في تحقيقه علي المخطوطة السابقة في الطبعة رقم (١) لكنه عندما وصفها لم يشر إلى أنها من مكتبة جامعة بغداد ، وربما لم يتمكن من معرفة ذلك من خلال غلاف المخطوطة إذ ليس فيه إشارة إلى الأصل الذي صورت منه .

الثالث والعشرون : كتاب محاسبة النفس :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤٠٦هـ عن دار الكتب العلمية بيروت بتحقيق مصطفى علي عوض ، وقد اعتمد على نسخة دار الكتب المصرية القديمة ، ورقمها (١٥٥٩حديث)،ثم نقلت هذه النسخة بخط حديث في سنة ١٣٥١هـ بقلم محمود بن عبد اللطيف الناسخ بدار الكتب المصرية ورقم هذه النسخة (٢٥٦٠١ ب) فكلتا النسختين ترجعان إلى نسخة واحدة،وتوجد قطعة من الكتاب محفوظة بدار الكتب الظاهرية ورقمها (٥٧٨) من الورقة (٤٥ إلى ٤٧) وانظر المنتخب من مخطوطات الحديث للألبانى ص١٣ ، كما ذكر ياسين السواس في مقدمة تحقيقه لكتاب الفرج بعد الشدة ص٣٠ أن للكتاب نسخة أخرى في مكتبة ولي الدين برقم (١٦٠٥) من الورقة (٥٨ إلى ٦١) .

٢) عام ١٩٨٧م كما هو واضح من تاريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة ، عن مكتبة الساعي بالرياض ، بتحقيق مجدى السيد إبراهيم،وليست طبعته بأحسن حالا من سابقتها إذ اعتمد في عمله على نسخة دار الكتب المصرية الحديثة فقط، والكتاب يحتاج إلى إعادة طبع على أن يعتمد على بقية النسخ الخطية له .

الرابع والعشرون : كتاب مكارم الأخلاق :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٩٧٠م،ونشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة مرة أخرى بتحقيق المستشرق الألماني جيمز أ. بلمي ، واعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين إحداهما عن الأصل المحفوظ بمسجد أحمد الجزار بعكا ، وعنها صورة بدار الكتب المصرية (مجاميع ٧٨١) وملحق بها كتاب

«اصطناع المعروف » للمؤلف نفسه ، كما تقدم بيانه في موضعه، والنسخة الخطية الأخرى أصلها محفوظ في القسم الشرقى التابع للمكتبة الوطنية ببرلين ، وقد تميزت هذه الطبعة بالإخراج الجيد للنص ومقارنة الفروق بين النسختين،أما التخريج وخلافه فليس فيه منها شيء .

٢) عام ١٩٩٠م كما هو واضح في تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم،ولم يعتمد على نسخ خطية وإنما اعتمد على الطبعة السابقة للكتاب،وانحصر عمله في سد جوانب النقص التي اعترت تلك الطبعة وزاد فهرسا للآيات والأحاديث .

الخامس والعشرون : كتاب المنامات :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٩٨٩م ، كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة ، عن مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم،واعتمد في تحقيقه على نسخة خطية أصلها محفوظ بدار الكتب المصرية على ميكروفيلم برقم (٥٤٠٤)،ووصفها بأنها نسخة رديئة جدا فهي كثيرة التحريفات والتصحيفات، والكلمات التي في أطراف اللوحات ممحوة ومع ذلك حاول إصلاح ذلك بالرجوع إلى المصنفات التي استعانت أو اعتمدت على مادة الكتاب .

٢) عام ١٤١٣هـ عن مؤسسة الكتب الثقافية ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا بدراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا،وخلت طبعته هذه من مقدمات التحقيق فليس بعد الغلاف إلا متن الكتاب،وغالب الظن أنه اعتمد على نسخة دار الكتب المصرية .

السادس والعشرون : كتاب الورع :-

طبع الكتاب طبعتين هما :

١) عام ١٤٠٨هـ عن الدار السلفية بالكويت بتحقيق وتعليق محمد بن حمد الحمود، واعتمد في عمله على نسخة خطية وحيدة ، أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (١٣٢) عام ١٣٦٨ ، ومنها صورة بمكتبة جامعة الكويت، والنسخة مقابلة على نسخة

ضياء المقدسي وعليها سماعات كثيرة .

٢) عام ١٩٩٣م كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة عن مكتبة القرآن القاهرة بتحقيق وتخريج مسعد عبد الحميد السعدني،وليس في طبعته زيادة على مافي الطبعة السابقة،إذ اعتمد على نفس النسخة الخطية السابقة .

(القسم الرابع) مصنفات لها طبعة واحدة،وخلت من مثل الملاحظات التي كانت على سابقتها.

لم يبق من الأقسام الأربعة التي أشرت إليها إلا هذا القسم وهو الأخير ، ويشتمل على المصنفات الآتية : -

أولاً : كتاب الإخلاص والنية : -

طبع الكتاب عام ١٤١٣هـ ، عن دار البشائر بدمشق ، بتحقيق وتعليق إيادخالد الطباع ، ولم يعتمد نسخة خطية أصلية ، وإنما وجد الكتاب داخل مرجع بديل هو « الكواكب الدراري، في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري » ، للإمام علي بن الحسين ، المعروف بابن عروة الحنبلي (ت٨٣٧ هـ) ، وهو سفر ضخم ، جمع فيه مؤلفه قطعاً كبيرة من كتب المتقدمين ، كالزهد لعبد الله المبارك (ت١٨١هـ) ، وآداب حملة القرآن للآجري (ت٣٦٠هـ) وغيرهما ، وقد جاوزت أجزاء الكتاب (١٣٠) جزءاً ، بقي منها الآن نحو أربعين جزءاً في المكتبه الظاهرية بدمشق ، وأجزاء متفرقة في بعض المكتبات الأخرى ، والكتاب قيم جداً ، ويحتاج إلى تضافر الجهود لطبع ما وجد منه .

لكن الذي يظهر أن ابن عروة الحنبلى لم يورد كتاب « الإخلاص والنية » بكامله في هذا السفر ، لذلك تجد بعض الإحالات على كتاب ابن أبي الدنيا وليست في المطبوع ، مما جعل المحقق يلحق مستدركاً في آخر بالنصوص المحالة من كتابي جامع العلوم والحكم لابن رجب (ت٧٩٥هـ)، وإتحاف السادة المتقين للزبيدى (١٢٠٥هـ) .

ثانياً : كتاب « الإخوان » :-

طبع الكتاب عام ١٩٨٨م ، عن دار الاعتصام بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق محمد عبد الرحمن طوالبة ، بإشراف ومراجعة الدكتور نجم عبد الرحمن خلف ، وقد ذكر المحقق أن للكتاب نسختين خطيتين ، إحداهما أصلها محفوظ بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ، ضمن مجموع رقم (٧/١١٤٢) ، والأخرى بلاهور في الهند . لكن الذي يظهر أنه لم يعتمد إلا النسخة الأولى .

نما يظهر أن الكتاب في الأصل رسالة علمية بإحدي الجامعات التونسية ، وقد اطلعت على
رسالة في مكتبة شيخنا حماد الأنصارى حفظه الله ، ومن أهم مالاحظته من فروق بينها وبين
لطبوع أن بيان درجة الحديث أدرج في الرسالة بين النصوص في المتن، في حين أنه جاء في
لطبوع في الهوامش ، كما لاحظت أيضاً اختلاف في بيان درجة الحديث ، فمثلا حكم المحقق
لى الحديث رقم (١٠٤) من المطبوع بالصحة ، في حين أنه حكم عليه في الرسالة بالحسن ، و
ذا الأخير هو الصواب في رأيى ، لأن في إسناده «ضمام بن إسماعيل» وهو صدوق ربما
خطأ (أنظر تقريب التهذيب لابن حجر برقم ٢٩٨٥)،فلايرقى إلى درجة الحديث الصحيح .

ثالثاً: كتاب الاعتبار، وأعقاب السرور والأحزان :

طبع الكتاب عام ١٤١٣هـ ، عن دار البشير بعمان ، بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن
خلف ، وقد ذكر أنه اعتمد في عمله على نسختين خطيتين ، إحداهما أصلها محفوظ في
جامعة برنستون بأمريكا، برقم (٢٠٩٤)، وهي التي اعتمدها أصلاً لأنها كاملة ، ومروية
بالأسانيد، والأخرى منتقى من الكتاب ، ولم يذكر معلومات عن مكان وجودها .

رابعاً: كتاب التوبة :-

طبع الكتاب عام ١٩٩١م ، كما هو واضح من تأريخ الإيداع في الصفحة الأخيرة ، عن
مكتبة القرآن بالقاهرة ، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ، وقد ذكر أنه اعتمد في عمله
على نسخة خطية واحدة أصلها محفوظ بالظاهرية بدمشق برقم (٣٨٦٨)، وقد لاحظت وجود
طمس في بعض المواضع ، لم يتمكن المحقق من تبينها .

خامساً: كتاب ذم البغي :-

طبع الكتاب عام ١٤٠٩هـ، عن دار الراية بالرياض بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور نجم
عبد الرحمن خلف ، وقد اعتمد في عمله على نسخة خطية أصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية
بدمشق ضمن مجموع رقم (٥٠) من (ق ٣١ - ٣٦) ، وذكر أنها نسخة صحيحة أصلية
مضبوطة ، حيث إنها نسخة الإمام الخطيب البغدادى ، وأن هذه الأسباب كافيه في نشر
الكتاب على هذه النسخة الوحيدة .

سادساً: كتاب الرقة والبكاء :-

طبع الكتاب عام ١٤١٥هـ عن مكتبة العبيكان بالرياض ، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وقد اعتمد المحقق في عمله على نسخة خطية وحيدة ، أصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٣٨٦٨) ، من (ق ١١٩ - ١٣٦) .

سابعاً: كتاب العقوبات :-

طبع الكتاب عام ١٤١٦هـ ، عن دار ابن حزم بيروت ، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، وقد اعتمد المحقق في عمله على نسخة خطية وحيدة أصلها محفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٢/٥٧٧) من (ق ٦٢ - ٨٢) .

ثامناً: كتاب العمر والشيب :-

طبع الكتاب عام ١٤١٢هـ عن مكتبة الرشد بالرياض بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف ، وقد اعتمد في عمله على نسخة خطية أصلها محفوظ في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ، مجموعة يهوذا تحت رقم (٣٥٢٢) ، ووصفها بأنها نسخة علمية من حيث صحتها وأصالتها وضبطها ، وأن ذلك كاف في نشر الكتاب من خلالها .

تاسعاً: كتاب فضائل رمضان :-

طبع الكتاب عام ١٤١٥هـ عن دار السلف بالرياض بتحقيق وتخريج عبد الله بن حمد المنصور ، وقد اعتمد في عمله على نسخة خطية أصلها محفوظ بمكتبة لاله لي باستنبول ضمن مجموع رقم (٣٦٦٤)،وذكر أنه بحث عن نسخة خطية أخرى للكتاب فلم يجد .

عاشراً: كتاب قصر الأمل:-

طبع الكتاب عام ١٤١٦هـ عن دار ابن حزم بيروت ، بتحقيق محمد خير رمضان يوسف وقد اعتمد المحقق في عمله على نسخة خطية أصلها محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء صغيرة، الجزآن الأول والثانى منها لهما نسخة وحيدة، أما الجزء

لثالث فله نسختان .

الحادي عشر : كتاب مقتل علي بن أبى طالب - كرم الله وجهه :-

طبع الكتاب عام ١٤١١هـ عن مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة بطهران تحقيق محمد باقر المحمودي ، الذي اعتمد في عمله على نسخة خطية أصلها محفوظ بدار لكتب الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع رقم (٩٥) وهى نسخة ناقصة للكتاب حيث لم يجد له سخة خطية كاملة .

وبعد ، فهذا ماتيسر لي كتابته في هذا الموضوع ، الذي أرجو أن يكون فيه النفع ، فما كان الهدف إلا خدمة هذا الإمام الجليل من خلال عرض ماطبع من آثاره ومصنفاته التي سارت بها الركبان قديماً وحديثاً ونقد ما يحتاج منها إلى نقد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المراجع

١- البداية والنهاية ، لأبي الفداء محمد بن إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، دار الريان القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق د . بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٣- سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ .

٤- طبقات الحفاظ ، لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ .

٥- فهرس مخطوطات الحديث (المنتخب من مخطوطات الحديث) ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ .

٦- المنتظم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دارالكتاب العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٧- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، تحقيق : أحمد يوسف ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٥٦م .

بالاضافة إلى مصنفات ابن أبي الدنيا موضع الدراسة ، المخطوط منها والمطبوع ، والتى تقدم ذكر معلوماتها المرجعية في البحث .

فهرس الموضوعات

الإمام "ابن أبي الدنيا" ومصنفاته المطبوعة
عرض ونقد

يعتبر الإمام عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بـ " ابن أبي الدنيا " المتوفي سنة (٢٨١هـ) من أكثر العلماء تصنيفاً ، إذ زادت مصنفاته على مائة مصنف ، طبع منها ثلاثة وأربعون مصنفاً ، فأردت التعريف بها . وبيان الملحوظات عليها من خلال أربعة أقسام مثّلت أبواب البحث ، وهي :

١- مصنفاته التي حصل فيها السقط أو النقص لإعتماد محققيها على نسخة خطية واحدة ، وقد تيسرت لي نسخة أخرى فيها ما يسد هذا الخلل .
٢- مصنفاته التي نسبت إليه ، وليست من تأليفه ، بل هي مختصرات أو منتقاة منها لعلماء متأخرين .
٣- مصنفاته التي لها أكثر من طبعة ، عرفت بها وبطبعاتها ، وبينت أجود هذه الطبعات بذكر الأسباب .
٤- مصنفاته التي ليس لها إلا طبعة واحدة ، عرفت بها وبطبعاتها .

د. عبدالله بن حسن دمفو

Imam Ibn Abiddunya

His Printed Works: A critical Review

Imam Abdullah Ibn Mohammad bin Obied (famous as Ibn Abiddunya), who died in 281 A.H., is known as one of the most profilic writers. He has written more than a hundered books, thirty four out of those books were recently printed.

The researcher would like to identify those books and put some remarks depending on the following four procedures:

1. Identification of the books which has some missing parts, (because some of previous researchers depended only on one manuscript. The researcher will depend on a different manuscript which shows the missed parts).
2. Identification of some books which are referred to him but they were not written by him. But rather, they are chosen or summarized parts of his books.
3. Identification of the books which has more than one edition. The researcher will identify those books and thier different editions, and he will identify the best edition and mention his reason for such conclusion.
4. Identification of the books which has one edition only.

Dr. Abdullah Mohammad Hassan Dumfu

ابن أبي الدنيـــا ومصنفـاته المطبـــوعة

عــرض و نقــد

بقلم :

د . عبدالله محمد حسن دمفو

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية التربية بالمدينة المنورة

جامعة الملك عبدالعزيز